## الفصل الثانى

## النموذج الواقعى للمرأة المصرية المتزوجة

**تمهيد**

**(أ) قضية الزواج**

- أولاً مفهوم الاختيار الزواجى
- ثانياً العوامل المؤثرة فى الأختيار الزواجى
- ثالثاً أساليب الاختيار الزواجى
- رابعاً التوافق الزواجى
- خامساً مشكلات التوافق الزواجى

**(ب) الأسرة والتغير**

- أولاً وظائف الأسرة
- ثانياً التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التى أثرت على الأسرة
- ثالثاً أثر التغييرات التكنولوجية على الأسرة
- ربعاً المنظورات السوسيولوجية حول مشكلات الأسرة

**(ج) المرأة المصرية**

- أولاً أدوار المرأة المصرية
- ثانياً مكانة المرأة المصرية
- ثالثاً نظرة الرجل إلي المرأة المصرية

**(د) المرأة المتزوجة**

- أولاً أدوار المرأة المتزوجة
- ثانياً مكانة المرأة المتزوجة
- ثالثاً المرأة المتزوجة العاملة
- رابعاً نظرة الرجل إلي المرأة المتزوجة
- خامساً العنف ضد المرأة المتزوجة

**تعقيب ومناقشة**

obeikandl.com

## الفصل الثانى

**تمهيد:**

شغلت قضية المرأة والزواج العديد من علماء الاجتماع والباحثين، فعلى الرغم من تغيير المجتمع وتحوله السريع نحو التصنيع وسيرة تقريباً فى نفس الخطوات التى سارت فيها الحضارة الغربية نجد أن المجتمع العربى مازالت تتحكم فيها العادات والتقاليد المتعلقة بالزواج ومفهوماتها الخاصة المتعلقة بالنوع الاجتماعى.

وتظهر هذه الثقافة من خلال مجموعة المعايير الاجتماعية الخاصة بأسلوب الاختيار الزواجى مثل الانتماء العرقى والتكافؤ فى العمر ونوع الدين والقرابة والطبقة الاجتماعية ومستوى التعليم والدخل. فقد سيطر الطابع التقليدى على مسألة اختيار شريك الحياة مما أدى إلى جعل الزواج نمطاً أو قالباً جامداً ونتيجة لسيطرة العادات والتقاليد تم استبعاد المجتمع إلى بعض الحالات الاستثنائية التى لا تأخذ هذه النظرة التقليدية المتعلقة بمسألة الاختيار الزواجى التى تعتمد على التوافق الثقافى والاجتماعى المبنى على الحب والتكامل فى الدرجة الأولى.

كما أن السيطرة المتزايدة للطابع المادى على الثقافة الإنسانية الحديثة أدت إلى ظهور مشكلة من نوع وهى التقابل أو التمييز بين الزواج والأسرة. فالزواج فى جوهرة عبارة عن علاقة شخصية جداً بين فردين مستقلين لكل منهما فرديته المتميزة، هما الرجل والمرأة (الزوج والزوجة) أما الأسرة عبارة عن جماعة اجتماعية تضم فى جميع الأحول أشخاصاً آخرين عدا الزوج والزوجة. [1]

كما يختلف الزواج والقيم المتعلقة به من عصر لآخر ومن مجتمع لآخر وحتى فى المجتمع الواحد فهو مختلف من طبقة اجتماعية لطبقة اجتماعية أخرى. ويظهر ذلك بوضوح إذا عقدنا المقارنة بين المجتمع الريفى والمجتمع الحضرى المتأثر بالتكنولوجيا وخاصة إذا ركزنا على نوع "الثقافة ودرجة التعليم وتنوع المهن ودرجة تقبل التجديدات. وقد أكد "بارسونز" مراراً على أن الزواج هو حجر الأساس فى النسق القرابى للأسرة الأمريكية حيث يفترق الزوجان عن أسرتى "التوجيه" وتقتصر علاقتها عليهما وعلى أولادها مما يدعوا ما سماه بعزلة الأسرة البنائية.ولقد كان لنمو التصنيع والتكنولوجيا الحديثة والطرق الحضرية فى الحياة وانتشار التعليم له تأثيرات واضحة فى طريقة اختيار شريك الحياة التى يمكن تلخيصها فى النقاط الآتية:

1- ارتفاع سن الزواج فالشاب أو الفتاة أصبحا لا يستطيعان الأقدام على الزواج إلا بعد إتمام فترة الدراسة والحصول على عملاً ملائم وأجراً مناسباً يمكنها من تكوين أسرة.
2- التأكيد على الحب والتفاهم كأساس للزواج على عكس ما كان يحدث فى أيام الآباء والأجداد.

---

(1) علياء شكرى: الاتجاهات المعاصرة فى دراسة الأسرة، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، الكتاب الخامس والعشرون، دار المعارف، ط ، 1979، ص 180،181.

3- الحرية (المطلقة تقريبا) فى اختيار شريك الحياة دون السماح للوالدين أو الأقارب بالتدخل فى هذا الاختيار على اعتبار أن الزواج مسألة شخصية بحتة لا تعنى سوى الفردين المقبلين على الزواج.
4- تفضيل الزواج من فتاة عاملة حتى تشارك الزوج فى تحمل أعباء الأسرة اقتصادياً.
5- الاتجاه فى الزواج نحو الرفقة مع التأكيد على الاتفاق الجماعى فى الرأى وكلمة رفقة هنا تؤكد على أن الروابط الأساسية فى الزواج أصبحت الآن قائمة على العلاقات الشخصية بين الزوجين إذا ما قورنت بالأشكال النظامية القديمة للأسرة المرتبطة بالقانون والعادات والرأى العام والواجب.[1]هذا لا يعنى أن الرفقة والمحبة والسعادة الزوجية لم تكن موجودة فى الأسرة النظامية بل كانت موجودة بدرجة كبيرة أو صغيرة ولكن هذه الأشياء لم تكن هدف الأسرة الأول بل كان الأولاد والمكانة وإنجاز الوظائف الاجتماعية والاقتصادية .

كما أن هناك عدة عوامل واعتبارات تفرض علينا أن نعالج دائماً موضوع الزواج مستقلاً عن موضوع الأسرة لأن عمليات اختيار شريك الحياة واتخاذ القرارات الخاصة بعدد ونوعية الأقارب الذين ستقيم معهم الأسرة الجديدة علاقات وكذلك القرارات الخاصة بعدد الأطفال الذين ستنجبهم الأسرة ومواعيد ولادتهم حيث أثار العالم الإنجليزى إدوارد وستر مارك هذه القضية، حيث توصل إلى مقالته الشهيرة "أن الزواج متأصل فى الأسرة فليست الأسرة متأصلة فى الزواج".[2] ( Marriage is rooted in the family rather than the family in marriage)

**(أ) قضية الزواج**

**أولاً: الاختيار الزواجى**

**أ- مفهوم الاختيار الزواجى:Mate Selection**

سعى لورانس ستون Lawrence Stone فى دراسة الاختيار الزواجى Make selection مشيراً إلى ارتباط هذا المفهوم بالنزعة الفردية العاطفية وتكشف دراسة تيرجر peter Tiger 1993 فى أهمية تحديد معايير لاختيار شريك الحياة ويؤكد مارشال جونز j.Marshal على أن مفهوم الاختيار الزواجى يمارس فى إطاره علاقاته بالأشخاص المختارين كشركاء فى الزواج ويرتبط بالأنماط الثقافية التى تمارس سلطتها وتأثيرها على أنماط سلوكهم وشخصياتهم. [3]

تكشف دراسة هوايت M WHYTE أن الاختيار الزواجى وارتباطه إلى حد كبير بالمعايير الضيقة، وتستند دراسة مارى وبربار Mary & Barbara على مجموعة المعايير الاجتماعية فى أسلوب الاختيار الزواجى مثل الاكتفاء العرقى العمر والدين والقرابة والطبقة الاجتماعية مستوى التعليم

(1) علياء شكرى: مرجع سابق: ص24، 25.
(2) مرجع سابق، ص 181.
(3) رباب عبد المؤمن عبد الحافظ محمد: الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية مقومات الاختيار الزواجى دراسة سوسيو أنثربولوجية لمدينة المنصورة رسالة ماجستير – جامعة المنصورة 2006، ص 7: 8

ودخل وتشير دراسة يوناى Yanaعن أن المعايير الاجتماعية التقليدية هى النمط المفضل لاختيار الشريك. [1]

**ب- الاختيار الزواجى والمفاهيم المرتبطة به**

**1- الاختيار الزواجى ومفهوم التودد Courts ship**

يشتمل هذا الاختيار على كل أنواع السلوك التى يريد بها الرجل أن يكسب موافقة المرأة على الزواج ، كما تشير دراسة سناء الخولى 1978 لمفهوم التودد والتلاقى فى العلاقة بين الفتى والفتاة كأسلوب يعترف به المجتمع فى الاختيار الزواجى وتحدد وفقاً للعلاقات الاجتماعية. فقد بدأت تظهر حالياً فى المجتمعات الشرقية نتيجة الاتصال الثقافى بين المجتمعات النامية والمتقدمة عن طريق وسائل الإعلام وتعتبر التودد أو التلاقى Date مع الرفيق غاية فى حد ذاته وينظر إليه كنوع من أنواع الاختيار الزواجى الذى قد يندفع تكراره بعد فترة قصيرة مع الوقت. [2]

**2- الاختيار الزواجى ومفهوم المواعدة Dating**

يشير مفهوم المواعدة لعملية التحول فى اختيار الشريك من الضبط الأبوى أو الرقابة الأبوية Parental Control إلى حرية الفرد فى الاختيار إلا أنه لم يقلص تماماً من سلطة الوالدين فى عملية الاختيار الزواجى، ظهرت عدد من الدراسات فى الكشف عن مفهوم المواعدة فى أسلوب اختيار شريك الحياة وتشير سناء الخولى أن مفهوم المواعدة ارتبط بالتحول الاجتماعى الذى تشهده المجتمعات الشرقية ومن ثم تصبح علاقة الفتى بالفتاة علاقة غير مباشرة للاختيار الزواجى المستقبلى. [3]

3- **الاختيار الزواجى ومفهوم الخطوبة Engagement**

يشير مفهوم الخطوبة Engagement إلى علاقة عاطفية تم قبل الزواج فإنها أكثر الوعود جدية وتشير فوزية دياب فى دراستها للقيم والعادات فى المجتمعات العربية، أهمية مفهوم الخطوبة فهى أولى مراحل الزواج والفترة التمهيدية التى تميز فيها اختيار فتاة لشاب يريد أن يتزوجها وتتسم أيضا بإجراءات معينة تمليها القيم والعادات والأعراف والتقاليد مثل تقديم الشبكة والمهر. [4]

**ج-الأسباب التى تدفع المرأة للزواج**

أتضح من خلال الدراسات الميدانية أن هناك عدة أسباب تدفع المرأة لزواج بشكل دائم ومن هذه الأسباب هى الأسباب الاجتماعية والرغبة فى التخلص من قيود أسرة التوصية والهروب من المشكلات العائلية. والأسباب الاقتصادية وهى رغبة الفتاة فى الصعود الطبقى عن طريق الزوج واعتماد بعض

(1) المرجع سابق، ص 8 :10.

(2) المرجع السابق، ص 11، 114.

(3) المرجع السابق، ص 7: 8

(4) مرجع سابق، ص 15 رباب عبد المؤمن عبد الحافظ محمد، الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية، لمقومات الاختيار الزواجى، ص 15.

الفتيات على الزواج فى المسئولية والأنفاق. والأسباب الثقافية هى الاحتياج إلى حماية الرجل وذلك بصرف النظر عن دوره فى الإنفاق. أم الأسباب النفسية فهى إشباع الرغبة الجنسية بطريقة مشرفة، الرغبة فى الإنجاب إشباع عاطفة الأمومة والفراغ العاطفى والرغبة فى الوجود مع رجل أو عندما تحب الفتاة أحد الشباب[1].

وأحياناً توافق الفتاة أن تكون الزوجة الثانية أو الثالثة كما أن هناك إمكانيات مناسبة، وأحياناً أخرى لإتمام مع أن تتزوج بمن يكبرها فى السن طالما ترى أنه يستطيع أن يوفر لها الحياة الرغدة. كما أن هناك بعض الرجال عزفون عن الزواج مثل الرجل المغرور والمتكبر، والرجل المتردد، والرجل المعتز بحريته[2].

**د- السن عند الزواج فى الواقع**

لا نستطيع أن تغفل أهمية تناول موضوع السن عند الزواج، حيث أنه يختلف من مجتمع إلى آخر، وفقا لثقافة كل مجتمع، فنجد أن هناك اختلافا فى سن الزواج بين الريف والحضر، فقد أكدت الكثير من الدراسات أن الأسر فى الريف كانت تفضل الزواج فى مبكر ومازالت بعض الأسر تفصل الزواج المبكر للفتاة حتى الآن أما فى الحضر ارتفع السن عند الزواج. وسوف تناول فيما يلى سن الزواج فى القانون الوضعى ومدى إدراك المجتمع للسن القانونى المزدوج والسن المثالى للزواج وموضوع تأخر سن الزواج.

**1- سن الزواج فى القانون**

لم يكن السن عند الزواج محدداً قبل سن القانون الخاص بتحديده سن الزواج، حيث تنص المادة 33(أ) فقرة من لائحة المأذونين فى أنه لا يجوز مباشرة عقد الزواج ولا المصادفة على زواج مستند إلى ما قبل العمل بهذا القانون إن لم يكن سن الزوجة 16 سنة وسن الزوج 18 سنة وقت العقد.

وقد وضع القانون المصرى عقاباً لمن يتغاضى عن السن المحدد للزواج، ويلجأ للطرق الملتوية مثل اللجوء إلى التسنين عن طريق المتخصصين حيث ورد فى المادة رقم 277 من قانون العقوبات أنه يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز سنتين أو بغرامة لا تزيد عن مائة جنيه وم يخالف السن القانونى للزواج. [3]

وعلى الرغم من تحديد العقوبة لمن يخالف القانون الخاص بتحديد سن الزواج إلا أن هناك حالات متعددة تحايلت على القانون عن طريق اللجوء للمتخصصين لعمل ما يسمى بالتستين، بمعنى أن يقدر الطبيب سن الأنثى حسب أقوال الوالد لتصل إلى السن القانونى للزواج.

---

(1) نبيلة تاجر خير الله ملك: قضايا المرأة المصرية، بين الواقع الاجتماعى والصحافة. دراسة مقارنة رسالة ماجستير جامعة عين شمس. 2005. ص 102: 106.

(2) مرجع سابق

(3) نبيلة تاجر خير الله ملك: قضايا المرأة المصرية بين الواقع الاجتماعى والصحافة، دراسة مقارنة رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، 2005، ص 108، 109.

**2- إدراك المجتمع للسن القانونى للزواج**

إن السن القانونى للزواج هو سن الرشد 21 سنة وهذا يؤكد على عدم الوعى بالسن القانونى للزواج فى المجتمعات الريفية التى تلجأ لتسنين المرأة .

**3- تأخر سن الزواج وأسبابه**

يرى تأخر الزواج لعدة أسباب من أهمها، زيادة إقبال العينات على التعليم وخروج المرأة إلى سوق العمل وارتفاع لأن مسلتزمات الزواج ومتطلباته تضاعفت كلما كانت عليه فى الماضى سواء من حيث فرض الحصول على مسكن وتأسية وأدى ارتفاع تكاليف الزواج لظهور ظاهرة زواج الجماعيات والحاصلات على شهادات عليا من الحاصلين على شهادات متوسطة وفى بعض الأحيان الزواج من الأمين والحرفيين بالإضافة إلى ارتفاع قيمة المهور وتطلع القناة واختيار شريك حياة من المتوقع أن يحقق متطلباتها العادية وارتفاع معدلات البطالة وأزمة الإسكان وارتفاع المقدمات وتلاعب الملاك على المتأجرين الجديد مما أدى إلى نظرة بعض الرجال إلى الزواج على أنه معاناة ومليئ بالضغوط المالية ويجعله ينظر لعدم الزواج أنه يوفر له قدر من الحرية والاستقلال والاعتقاد فى القسمة والنصيب والتحول من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية. [1]

**ثانياً:العوامل المؤثرة فى الاختيار الزواجى**

**(أ) التغير الطبقى – الاجتماعى والاختيار الزواجى**

جاءت سياسة الإنفتاح التى أثر على التغيرات الاقتصادية والسياسية التى عايشها المجتمع المصرى منذ عام 1974 وحتى الآن ذلك على الشق الطبقى الاجتماعى بطبقة عامة وعلى مقومات الاختيار الزواجى بصفة خاصة فبعد أن استقرت الأوضاع الاقتصادية الجديدة والتى تمثلت فى سياسة التحرر الاقتصادى وما تمثله من اندماج للاقتصاد المصرى فى النظام الرأسمالى العالمى فقد شهد المجتمع المصرى تغير فى الأوضاع الطبقية الاجتماعية التى أدت إلى بروز فئة من الرأسمالية المصرية تعتمد فى نشاطاتها الاقتصادية على التوكيلات والاستيراد والتصدير. [2]

ومع اتساع مجالات التعارف فأن اختيار الأفراد لشركائهم فى الزواج من بين من يعرفونهم سواء عن طريق الأنشطة الاجتماعية المختلفة مثل النوادى والجمعيات الأهلية والأحزاب المنتشرة فى المدن أو من خلال الدراسة أو العمل. [3]وقد ساعدت سياسة الانفتاح الاقتصادى فى ارتفاع الميل إلى الاستهلاك فى الطبقات الوسطى وذلك ربما يكون فى وجود بعض الرواسب الاجتماعية وتأثر هذه الطبقة بعادات وأسلوب الحياة الطبقية المترفه وذلك بما يعتبر الإنفاق والبذخ مظهر من مظاهر المكان الطبقية

(1) المرجع سابق، ص 110: 115.

(2) رباب مؤمن عبد الحافظ محمد: المرجع السابق، ص 64.

(3) المرجع سابق، ص 644.

الاجتماعية حيث تميل هذه الطبقات المتوسطة والفنية فى انفاق أموالهم فى كثير من المظاهر الحياتية منها شراء الشقق الفاخرة والسيارات الحديثة والأدوات المنزلية وغيرها من مظاهر الترف الذى يعتبر معياراً أساسياً فى عملية الاختيار الزواجى فى مصر.

**(ب) تكافؤ المكانة الاجتماعية والاقتصادية Socio economic Status**

قد أشارت الدراسات أن القواعد بين الجنسين غالباً ما يتم مع ذوى المكانة الاجتماعية ومع تفاوت مستوى المكانة الاجتماعية يشوبه نوع من الاستغلال والتسلط وطلب التنازلات ولذلك يعد تكافؤ الزوجين فى المكانة الاجتماعية – الاقتصادية عاملاً أساسياً فى نجاح الحياة الزوجية. [1] وقد اكتشف هولجشت Hollingshead (1950) أن النساء والرجال يميلون إلى الزواج ممن يستمون إلى طبقتهم ويقيمون فى الحى السكنى الذى يعيشون فيه و يحيون الارتباط بهم على نفس مستواهم التعليمى.أما فى مصر فالأسرة على ما يبدو قد أصبحت أكثر تحكماً فى زواج أولادها من الذكور والإناث على حد السواء ويبرر تداخل الوالدين فى اختيار شريك الحياة للأبن أو الأبنة اعتماد الأبناء الشديد على آبائهم فى تدبير الإمكانات المادية.فالأب عليه أن يساعد أبنه فى العثور على المسكن الملائم وعليه أن يؤنث مسكن أبنته بالأثاث المناسب وعليه أن يتحمل جانباً من ميزانية الزوجة أو الزوج الشاب الذى لا يكفيه دخله على النهوض بأعياد الأسرة الجديدة لذلك يصر الوالدين على مبدأ التكافؤ بين الزوجين من الناحية الاجتماعية والاقتصادية. [2]

وأشارت دراسات علم اجتماع الأسرة أن عامل تكافؤ المكانة الاجتماعية – الاقتصادية يتأثر بعدد من التغيرات الأخرى التى تقلل من أهميته لدى الأسر عامل السن ومثال على ذلك الرجل عندما يتقدم فى السن ويرغب فى الاقتران بزوجة شابة وعادة ما يتغاضى عن ضرورة أن تكون من أسرة تتكافأ اجتماعياً واقتصادياً مع أسرته وكذلك الحال بالنسبة للمرأة المتقدمة فى السن إذا صادفت شابا يوافق على الزواج منها. ويميل كثير من الرجال إلى الزواج بمن همن أقل منهم تعليماً ودخلاً وذكاءً فهذا يحقق لهم تمام الهيمنة على زوجاتهم ويضمن لهم تبعية الزوجة وعدم تمردها.

يخشى الرجال تكافئه تماماً أو التى تعلو عليه فى مكانتها الاجتماعية والاقتصادية لما يرتبط بهذا الوضع من نديه ومشاركة فى الحياة الزوجية ولهذا السبب كلما ارتفعت المرأة فى السلم الاجتماعى كلما قلت عرضة زواجها فإعداة التى تحصيل على شهادة الدكتوراه يتردد الرجل الذى يحصل على مؤهل دراسى أقل منها فى التقدم للزواج بها وكذلك الحال بالنسبة للمرأة التى تنتسب إلى عائلة من الطبقة الراقية المتشددة فى قبول أشخاص أدنى منهم مرتبة كأعضاء جدد فى العائلة بعبارة أخرى إن الفتاة التى تنتمى

(1) رباب عبد المؤمن عبد الحافظ محمد: مرجع السابق ، ص 7: 8

(2) السيد عبد العاطى، محمد بيومى، نادية عمر، وآخرون:علم أجتماع الأسرة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2000، ص 57، ص 258.

للطبقة العليا تجد منافسة من بنات طبقتهما ومن فتيات الطبقات الأدنى اللاتى يطمحن إلى مكانة اجتماعية أعلى ما يضعف فرصة المرأة فى الطبقات العليا فى الزواج.

**(د) الزواج الطبقى المتجانس**

نجد أنه عند إتمام عملية الاختيار الزواجى بعض الأسر تفضل فى اختيارها لزواج الأبناء ضرورة توافر بعض الصفات التى تبدو مرغوبة من جانبها كالأصل والخلق الرفيع وتحرص الأسر على تحديد بعض الصفات مثل التعليم والمستوى الاقتصادى المرتفع التدين وتؤكد معظم الأسر على التأكيد على صفات أخرى تتناسب ونظرتها للحياة وظروفها ووضعها الطبقى فى المجتمع.

ولقد أشارت الدراسات أن غالبية الأسر تميل إلى الزواج الطبقى المتجانس لأنه يساعد على تحقيق الحراك الاجتماعى الصاعد أى تحرك الشخص من طبقة اجتماعية أدنى إلى طبقة اجتماعية أعلى فى المنزل أو الوضع الاجتماعى لها فى حين أن تحرك الشخص من طبقته الاجتماعية العليا إلى الطبقة الدنيا منها الذى يعرف بالحراك الهابط.حيث لا يسمح فيه للرجل بالزواج بامرأة ذات مكانة اجتماعية أعلى منه ويعتبرون ذلك الزواج بأنه يسير ضد طبائع الأشياء فى حين يسمح فيه بزواج الرجل ذو المكانة العليا من زوجته ذات مكانة اجتماعية أقل منه ويرون أن هذا الزواج أى زواج الرجل الأعلى فى المكانة بمن هى أقل منه فى المكانة.[1]

كما أن الذكور من الشرائح العليا تتزوج من البنات فى الشرائح الدنيا دون أن تسمح الفئات العليا بتزويج بناتها من الشرائح الدنيا.أما الأسر التى تنتمى إليها الطبقات العليا أنها تمتلك المقومات كالقوة والهيبة والمكانة والثروة مما يساعدها من الحافظ على وضعها الطبقى الاجتماعى.أما الشرائح الدنيا نجد أنها أن حصلت على التعليم ومهارة اللغة فإنها تفتقر إلى فنون التعامل الاجتماعى والثروة أو القوة. فنجد أن هناك بعض الشرائح استطاعت أن تحقق الحراك الاجتماعى الصاعد إلا أن الغالبية العظمى قد لا يتيح لها هذه الظروف أو العوامل التى ساعدتها على تحقيق الحراك الاجتماعى .

فنجد أن هناك علاقة بين الزواج الطبقى المتجانس بالاستقرار الأسرى أن تشابه أو تجانس الخلفيات الطبقية بين الزوج والزوجة من شأنه أن يسهم فى وجود الاستقرار الزواجى.و ارتفاع مستويات التعليم لكل من الزوج والزوجة.وارتفاع الدخل الذى يمكنهم من إشباع حاجاتهم الأسرية. والاستجابة للنصائح والإرشادات المهنية المتخصصة وخاصة فى المجالين الطبى والاجتماعى. والنظرة الواقعية فى تحديد الأهداف ومستويات الطموح فى ضوء مواردهم الحقيقية والبعد عن التقدير الخيالى لها.[2]

**ثالثاً: أساليب الاختيار الزواجى**

يتحدد أساليب الاختيار الزواجى فى أسلوبين هما الأسلوب الوالدى فى الاختيار الزواج والأسلوب

(1) السيد رشاد غنيم، نادية محمد عمر، السيد الرامخ: دراسات أسرية. مطبعة البحيرة. 2007. ص133: 135.

(2) المرجع السابق: ص 135. 137.

التلقائى أو الشخصى فى الاختيار.

**(أ) الأسلوب الوالدى فى الاختيار للزواج**

هو الأسلوب الذى يسمح بتدخل أحد أو بعض أقرباء الشريكين المنتظر زواجهما فى عملية الاختيار، قصارى القول أنه فى حالة التدخل المطلق للوالدين أو الأهل أو حالة تدخلهما الجزئى مع السماح للأبناء بالأداء برأيهم، فإننا فى كلتا الحالتين يكون بصدد تدخل قوى توافق عليه الجماعة وترضيه وتعترف به وحتى فى الحالة الثانية أى فى التدخل الجزئى فإن رضاء الأسرة أو العائلة يكون أهم الأبعاد يكفلها الاختيار ويؤكد الأسلوب الوالدى فى الاختيار للزواج دائماً الاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية ولكنه نادراً ما يعطى أدنى اهتمام إلى عاطفة الحب التى قد تربط بين المقبلين على الزاج.

**(ب) الأسلوب التلقائى والذاتى أو الشخصى فى الاختيار الزواجى**

أسباب ظهور هذا الأسلوب ذلك التعقيد المتزايد الذى يطرأ على حياة الجماعة. كما أصبحت العلاقات الاجتماعية بين الآباء والأبناء أقل رسمية وتحديد عن ذى قبل لذلك عندما نرى الأبناء يرحبون ولا يتوقعون مسألة تدخل آبائهم فى الاختيار .ويرى برجيس أن للوالدين تأثير أكثر على الاختيار فى الزواج بهذا الأسلوب ويرجح ذلك إلى التأثيرات الثقافية العامة والطبقة التى تنتمى لها الأسرة والصفات المفضلة لشريكة الحياة بالإضافة للتفاعل النفسى العميق فى الأسرة الذى يخلق نموذج الفعل والاستجابة[1].

**رابعاً:التوافق الزواجى**

**(أ) مفهوم التوافق الزواجى Maribel Adjustment**

ويشير لانريس جوسون Landis Judson 1953 إلى أن التوافق الزواجى (التكيف) هو كل ما يحدث من تعديلات فى السلوك بعد الزاج وهى تعديلات ربما كانت سارة للزوجين معاً سواء بسواء وربما اعتبرها أحدهما سارة بينما اعتبرها قرينه غير سارة وحيث أن الزواج علاقة لصيقة ومستمرة ومتصلة لها متطلبات وذلك من أجل الوصول إلى حياة زوجية متوافقة.

كما تشير سوزان محمد إسماعيل 1991 إلى أن التوافق الزواجى لا يقصد به مجرد سد الحاجات الجنسية بصورة منتظمة فقط ولا هو وسيلة للتعاون الاقتصادى فقط ولا وسيلة للتجارب العاطفى بين الزوجين فقط إنما هو كل ما سبق من سد الحاجات البيولوجية الأولية ووسيلة للتعاون الاقتصادى ووسيلة للتجاوب العاطفى بالإضافة إلى القدرة على نمو شخصية الزوجين معاً فى إطار التفانى والإيثار والاحترام التام والثقة المتبادلة بالإضافة إلى قدرة الزوجين على تحمل مسئوليات الزواج وحل مشكلاته الموجودة ثم القدرة على التفاعل مع الحياة من حيث خلق مشكلات جديدة نتيجة للضرورة الدائمة للحياة والعمل على حلها وعدم تراكمها وتعلم أساليب حلها. ولا تضر بالآخرين أو المجتمع. والفرد المتوافق هو الذى ينجح فى

(1) عبد الخالق محمد عفيفى، بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة. المكتبة المركزية الجامعية. القاهرة. 2011. ص 152: 156.

تحقيق التوازن بين تلك الأمور[1][2].

وتعرفه منى عبد الحميد رشاد 1994 أنه القدرة على التواصل وإقامة الحوار بين الزوجين والتفاهم وحل الصراعات التى قد تنشأ بينهما وهو امتزاج واستيعاب واحتواء وتكامل تام بين الزوجين فى جميع النواحى النفسية والاجتماعية والجنسية وهو أيضاً القدرة على التعبير عن المشاعر والانفعالات والمشاركة الوجدانية .كما أنه القدرة على الحب والعطاء للآخر .ويشير كارل روجرز إلى أن التوافق الزواجى هو قدرة كل من الزوجين على دوام مراحل الصراعات العديدة التى إذا تركت لحطمت الزواج[3].

وتشيروسناء الخولى 1995إلى أن التوافق الزواجى مفهوم متعدد والدليل على ذلك كثيرة التعريفات التى تطلق عليه وتعريفه بأنه يتضمن التحرر النسبى من الصراع والاتفاق النسبى بين الزوج والزوجة على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة وكذلك المشاركة فى أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف وترى أن التوافق الزواجى لابد وأن يحقق هدف أو أكثر من الأهداف التالية الدوام والرفقة وتحقيق توقعات الجماعة ..الخ.

ويوضح عبد المطلب القريطى 1998 أن التوافق الزواجى هو درجة التناغم العقلى والعاطفى والجنسى بين الزوجين مما يساعدهما على بناءً علاقة زواجية ثابتة ومستقرة وعلى الشعور بالرضا السعادة ويعينهما على تحقيق التوقعات الزواجية ومواجهة ما يتقبل بحياتهما المشتركة من صعوبات ومشكلات وصراعات[4][5]

**(ب) العوامل المؤثرة على التوافق الزواجى**

يمكن القول أن الخصائص السوية للشخصية تساعد على إقامة علاقة شخصية بشكل إيجابى والعكس صحيح وقد توصل الباحثون إلى خمس أبعاد رئيسية فى الشخصية تنبأ بالفروق الفردية للتوافق الزواجى أو سوء التوافق الزواجى وهذه الأبعاد هى السيطرة والانبساط فى مقابل الخضوع والانطواء. والدفء والثقة فى مقابل البرود والشك. والثبات والتنظيم فى مقابل عدم التنظيم. والأمن والهدوء فى مقابل العصبية. ووجود رؤية واضحة فى مقابل التأكد واللامبالاة[6][1].

---

(1) محمد عبد الحميد فرحات: التوافق الزاجى واتجاهات الأمهات نحو التنشئة الاجتماعية لأطفالهن. دراسة وصفية مقارنة. رسالة دكتوراه. 2007. ص 29: ص 31.

(2) زينب عبد العال إبراهيم، التوافق الزواجى وعلاقته بسمات الشخصية وأحداث الحياة ؟؟؟. دراسة مقارنة فى ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. رسالة ماجستير. جامعة عين شمس. 2000. ص 29، 30.

(3) محمد عبد الحميد فرحات: مرجع سابق، ص 31

(4) زينب عبد العال: مرجع سابق، ص 30

(5) محمد عبد الحميد فرحات: مرجع سابق ص 31, 32.

(6) المرجع السابق ص 148.

**(ج) العوامل المرتبطة بالتوافق الزواجى**

**(1) الدور الزواجى:**

يشكل الدور بشكل عام التوقعات المشتركة لأفراد الجماعة فى أسلوب تفكير الفرد وسلوكه المتطلب منه فى مركز ما أو موقع ما وفشل الفرد فى تحقيق هذه التوقعات يعرضه لضغوط من جانب باقى أعضاء الجماعة وغالباً ما يحدد الدور سلوك الفرد فى علاقته بالأفراد الآخرين والذين تحدد أدورهم ما يجب أن يسلكوه تجاهه.

والدور الزواجى يتمثل فى قيام كل من الزوج والزوجة بوظائف الاجتماعية والأسرية والتى تقوم على تقسيم الأدوار بين الزوج والزوجة، كما تزداد الألفة والمودة بين الزوجين كلما كان هناك وضوح فى أدوار أفراد الأسرة واتفاق فى توقعات كل من الزوجين بالنسبة إلى الطرق الأخرى بينما يحدث التوتر عن عندما يحدث صراع الأدوار أو غموض الدور[2].

**(2) عامل السن:**

لكن ماذا عن الرجل؟ أحيانا كثيرة يفتش الرجل عن صبية صغيرة، يربيها على يديه أو يدربها على طباعه وليس عن حبيبة ناضجة تعرف ماذا تريد وتناقشه وهذه المعطيات شائعة فى أغلب المجتمعات ويزيد من جودها خوف الرجل من الانفتاح الذى تعيشه المرأة ونجاحها فى العمل أكثر منه أحيانا، مما يرجع لديه الميل إلى الزواج بالصغيرة أيضا تدخل الغيرة مع تقدم العمر يؤثر على العاقة الزوجية فالرجل الذى يقترب من سن الستين والسبعين وبينما زوجته ما زالت بين الثلاثين والأربعين لن يكون مرتاحاً فى العلاقة من دون حساسيات أو ملاحظات قد يمنعه كبرياؤه من التطرق إليها صراحة لكنها تكمن فى الخلافات أو الأزمات التى تعترض الحياة الزوجة[3].

**2- الرضا الزواجى Marital satisfaction:**

**(أ) مفهوم الرضا الزواجى**

يعرفه بأنه محصلة out come المشاعر والاتجاهات و السلوك التى تحدد توجهات الزوجية فى العلاقة الزوجية ومدى إشباعها لحاجاتها وتحقيقها لأهدافها من الزواج، وتنشأ منه حالة إيجابية مصاحبة لحسن التوظيف لإمكانات كل منهما ولإمكانات الأسرة ككل.وإن الرضا عنصر أساسى للاستقرار الأسرى وهو متعدد الأبعاد بصورة تغطى جميع جوانب العلاقة الزوجية الوالدية والأسرية لأنه يشتمل على الإشباع العاطفى والاقتصادى والنفسى والاجتماعى وغيرها من أشكال الإشباع[4].

---

(1) مديحة سعد زغلول محمد: الضغوط المهنية والأسرية وعلاقتها بالدافعية للإنجاز لدى المرأة العاملة. رسالة ماجستير. جامعة المنيا. 2004. ص 281.

(2) محمد عبد الحميد فرحات: مرجع سابق ،ص 252.

(3) المرجع السابق ، ص 63، 64.

(4) محمد عبد الحميد فرحات: مرجع سابق، ص 49.

**(ب) تفسير النظريات الاجتماعية لتغيير الرضا الزواجى:**

الرضا الزواجى من المفاهيم المرادفة لمفهوم التوافق الزواجى، والرضا فى الزواج يؤثر على نجاح الزواج وغيابه قد يؤدى إلى وجود توترات فى الأسرة يترتب عليها نتائج ضارة بأفراد الأسرة جميعاً، وقد اهتم كثير من العلماء بنظريات تفسير وتحليل عملية الرضا الوظيفى ومن أمثلة هذه النظريات :نظرية التعادل والرضا فى الزواج تعتبر نظرية التفاعل والرضا فى الزواج أن الصراع الذى ينشأ بين الزوجين قد يكون له سبب أو مجموعة أسباب تنحصر فى الاختلافات الشخصية والاختلافات فى الميول والاتجاهات بالنسبة للزوجين و عدم الرضا والتوافق الجنسى بين كل منهما. [1]

**(ج) الإشباع الأسرى والزواجى:**

أشارت دراسة علم الاجتماع الأسرى بدور التواصل بين الزوجين فى معظم الأحيان حول الموضوعات الأسرية المشتركة التى تتعلق بمجريات الحياة اليومية مثل عدم كفاية ميزانية المنزل أو ضرورة إصلاح الأجهزة المنزلية المتعطلة، وغير ذلك من الموضوعات التى تعكس الطابع الروتينى للحياة الزوجية. وتزداد ظاهرة ضعف التواصل بين الزوجين تعقيدا كلما مرت السنوات على زواجهما حتى تصبح الحياة الزوجية مجرد عادة اجتماعية وتفقد كل معانى الحياة.

ونجد أن قدرة أفراد الأسرة وخاصة الزوجين على التخفيف من حده التوترات فى محيط الأسرة، وتجنب بلوغ الصراع حافة الأزمة الأسرية يشكل أساساً جيداً لحياة مستقرة ومناخاً طيباً للتفاعل الأسرى. وبذلك يكون معيار الزواج الناجح هو خلو الحياة الأسرية من الصراع المعلن والصريح وإلتزام الزواجان بمعايير السلوك المتعارف عليها.

وأشار علماء الاجتماع العائلى بدراسة ظاهرة عدم استمرار أيام شهر العسل وقد أكدوا على أن هذه الظاهرة تعد أحد أشكال سوء التوافق الزواجى والذى يتزايد بمرور الوقت، كما أن فترة شهر العسل لها معايير للسلوك والتواصل بين الزوجين من النادر أن يتمسكان بها، فالزوجة يكون لها تصور معين عن الزوج وقد تكشف مع المعاشرة عن درجات متفاوتة من الاختلاف بين النموذج المتصور والنموذج الواقعى وتتوقف سرعة إعادة التوافق إلى الحياة الزوجية على شدة الاختلاف وعلى قوة رغبة الزوجين فى الاستمرار فى الحياة معاً.[2]

**خامساً: مشكلات التوافق الزواجى بين الزوجين**

اهتم علماء الاجتماع على أن التوافق بين شخصيتى الزوج والزوجة عملية مستمرة، حيث أن شخصية كل منهما تتغير عبر السنين ويمكن القول أن التماثل بين الزوجين فى بداية الزواج يعد مؤشراً على نجاح الحياة الزوجية قول يحيط به شك كبير. إذا أن سنوات الزواج قد تغير الإنسان فيتبدل حاله

(1) زينب عبد العال إبراهيم: مرجع سابق، ص 50:48.

(2) السيد عبد العاطى، محمد بيومى، وآخرون: مرجع سابق ، ص65، 66.

وتختلف أفعاله.

وقد أشار ناسون فوت foat,N.1963. للمقارنة بين العلاقة بين الزوجين والعلاقة بين الأصدقاء فكلتاهما قد تزداد بزيادة مكانه، ويتوقف ذلك فى رأيه على وجود عدد من الاهتمامات الجديدة التى يلتقى عليها الطرفان، فأحيانا لا تكون هناك اهتمامات مشتركة بين الزوجين أو الصديقين تفتر العلاقة بينهما.[1]

**(أ) تغير الأدوار وإعادة توزيعها:**

تعتبر ثقافة المجتمع هى المحدد لطبيعة الأدوار الاجتماعية التى تكون بين الزوج والزوجة كما أنها تبين أسلوب تقسيم العمل بينهما منذ بداية الحياة الزوجية وقبلها، ولذلك نجد أن هناك اختلاف فى مشاركة كلاً من الزوج لزوجته فى الواجبات المتعلقة بالمحافظة على بيت الزوجية وذلك راجع للخلفية الاجتماعية والثقافية للزوج. حيث يتم تصنيف وتقسيم الأعمال على أساس النوع.

وتبين أن دور الزوج فى الأسرة يتأثر بالمتغيرات الخارجية مثل حياته العملية وتعدد الأدوار، التى يقوم بها خارج محيط الأسرة. ونجد الزوج عندما يتقاعد عن العمل تتقلص هذه الأدوار الخارجية ونجده يقوم بمساندة الزوجة فى أعمال لم تعتد على مساعدته لها بشأنها.[2]

**(ب) ديناميات الحياة الزوجية بعد كبر الزوجين:**

أشارت الدراسات التى أجريت على العلاقات الزوجية أن عاطفة الحب بين الزوجين تخمد بمرور السنين على الزواج ويحل محلها المعاشرة بين الزوجين من أجل تحقيق هدف مشترك هو تربية الأبناء وضمان حياة أفضل لهم.

فى المجتمع المصرى يرى الأب ويتوقع أن تنتهى مسئولياته بتربية أولاده وزواجهم بل على العكس تبدأ زوجته مرة أخرى دورة جديدة من تربية أطفال أولادها أوبناتها. ويؤثر زواج الأبناء وخروجهم من المنزل على آبائهم بنفس القدر الذى يؤثر على أمهاتهم ويزداد هذا التأثير عمقاً إذا كان زواج الأبن ترتب عليه امتناع من تقديم مساهمة مالية كان يشارك بها فى زيادة دخل الأسرة

**(ب) الأسرة والتغير**

**أولاً: وظائف الزواج والأسرة:**

للأسرة وظائف عديدة من أهم هذه الوظائف هى:

**أ- تنظيم السلوك الجنسى والإنجاب:**

حيث أن الزواج يعتبر اتفاقاً تعاقدياً يعطى العلاقات الجنسية والاجتماعية التى تكون الأسرة طابعا رسميا وثباتا فالمجتمع لا يسمح بالعلاقات الجنسية بغير زواج وإن كان قد يسمح فى بعض

(1) المرجع السابق ، ص 66، 67.

(2) السيد عبد العاطى، محمد بيومى وآخرون: مرجع سابق ، ص 69، 72.

الأحيان فى بعض المجتمعات الأخرى.

**ب- التعاون وتقسيم العمل:**

يكون الرجل والمرأة فريقا متعاونا على الأقل من الناحية الاقتصادية أو ينقسم العمل داخل الأسرة بين الرجل والمرأة فى المسائل المتعلقة براحة الأطفال وطمأنينته النفسية، وتربيته وتوجيهه وتختلف المجتمعات فى مبلغ مشاركة الرجل والمرأة فى النهوض بهذه المستويات ويلاحظ أن الإشراف على المنزل ورعايته من الأعمال التى تتحملها المرأة.

**ج- الإشباع:**

تعتبر الأسرة الجماعة الأولية التى توفر للطفل أكبر قدر من الحنان والعطف وذلك يتوقف على قدر كبير من التكامل الانفعالى والعاطفى عند أعضاء الأسرة وعلى مبلغ ما يتوفر لهم من إشباع لرغباتهم المتعددة ويلاحظ أن هذا الإشباع لا يقتصر على الأطفال فقط، ذلك أن الكبار يجدون مسرة كبيرة فى مداعبة الأطفال، وتعتبر الأسرة المدرسة التى تشكل حياة الصغار وتقوم بدور التنشئة الاجتماعية، وتعمل على نقل التراث الاجتماعى من جيل إلى جيل وتعودهم على التقاليد وخاصة فيما يتعلق بالسلوك والآداب العامة والدين ومن ثم يتبين أن وظائف الأسرة تعددت من ناحية الإشباع الجنسى والإنجابى إلى وظيفة التنشئة الاجتماعية.[1]

**ثانياً: التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التى أثرت على الأسرة**

**أ- دخول المرأة مجال العمل:**

كان لحصول المرأة على حق التعليم أثراً كبيراً فى حياتها داخل الأسرة وخارجها، فتعليم المرأة أثر على نظرتها لنفسها ولشريك حياتها. كما أثر على الأدوار التى يتوقع قيامها بها. فلم يعد يقتصر عملها على الأعمال المنزلية فقط كما هو متعارف عليه فى الثقافة بل أصبحت المرأة تساهم فى العديد من مجالات العمل خارج المنزل ومن ثم أثر عملها على الأسرة وعلى علاقتها بأولادها وبزوجها.

**ب- انخفاض عدد ساعات العمل المنزلى:**

أكدت الدراسات الاجتماعية انخفاض عدد ساعات العمل المنزلى للمرأة فلم تعد المرأة تقضى نفس ساعات العمل فى أعمال منزلية. فالمرأة أصبحت تعتمد على الأدوات المنزلية بل لم تعد تقوم بحياكة ملابسها أو ملابس أفراد أسرتها بل تميل لشراء الملابس الجاهزة و لم تعد تقوم بتخزين الفواكه والخضروات كما كانت فى الماضى بل تقوم بشرائها من محلات التغذية بالإضافة للاستعانة بالوسائل التكنولوجية الحديثة وهذه التغيرات أكثر وضوحاً فى المناطق الحضرية عنها فى المناطق الريفية.

(1) محمد أحمد بيومى: أسس وموضوعات علم الاجتماع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية. 2000. ص452، 453.

**ج- تغير العلاقة بين الزوج والزوجة:**

يرى معظم الناس فى المجتمعات الديموقراطية أن الدعامة الرئيسية للعلاقة الزوجية يجب أن تقوم على الصحبة والحب المتبادل والاحترام لحقوق الزوجين لبعضهما البعض ويؤكد هؤلاء أن توفر هذه العوامل شرط أساسى لنجاح الحياة الزوجية، حتى تصبح هذه العلاقة مصدراً لإحساس بالأمن والثقة بالنفس وإحساس الفرد بفرديته وأهميته ودوره فى الحياة.(1)

أن العلاقة الزوجية فى الماضى كانت تعتمد على مساهمة كل من الزوجين فى عملية الإنجاب والنشاط الاقتصادى لكن مع تغير وظائف الأسرة نجد أن الأسرة الحديثة فقدت الكثير من وظائفها كالوظيفة الاقتصادية والتعليمية وإن كانت الوظيفة العاطفية بين الزوجين مازالت كما هى بل يمكن أن تكون أقوى مما كانت عليه.

فلم تعد الحاجة الاقتصادية هى السبب فى استمرار العلاقة الزوجية، بل صارت النواحى العاطفية والوجدانية التى تقوم على وجود الصحبة والعواطف المتبادلة والإشباع الجنسى، هى الأسس التى تعتمد عليها العلاقة الزوجية فى الوقت الحاضر. فلم تعد المرأة العاملة تستمر فى العلاقة الزوجية من أجل احتياجاتها المادية ولكن من أجل الراحة النفسية والوجدانية التى توفرها لها العلاقة الزوجية.

كما تعتبر الوظيفة الجنسية الهامة التى مازالت تحرص الأسر على توفيرها لأفرادها. فالعلاقة الجنسية تعكس عمق العلاقة بين الزوجين وهى مصدر للراحة وتخفيف الضغوط النفسية عن الزوجين، كما أنها مصدر لدعم الثقة بالنفس والآمان لدى الطرفين.

وعلى الرغم من أن الجنس غريزة طبيعية لدى الإنسان إلا أن طريقة إشباع هذه الغريزة التى تختلف من مجتمع لآخر باختلاف الثقافة السائدة. فبعض المجتمعات تسمح بوجود علاقة بين الفتى والفتاة قبل الزواج، وبعضها لا يسمح حتى بتعارفهما حتى قبل الزواج كما أن بعض المجتمعات تمنع المرأة من مباشرة زوجها بعد الإنجاب مباشرة لمدة شهرين متتاليين مثل المجتمعات العربية التقليدية.(2)

فإذا ما نشأ الطفل فى أسرة مفككة لا يتوافر فيها القدوة التى يقلدها ويقتضى أثرها، فإن الطفل سيعجز عن تكوين صورة جيدة لنفسه ولدوره فى المجتمع فى المستقبل.كما أنه مهما نجح الفرد، رجلاً كان أو امرأة فى عمله وحقق نجاحاً كبيراً فيه، فإنه يحتاج إلى تقدير وإعجاب شريك حياته. فنجاح الفرد فى عمله لا يغنيه عن الإحساس بالنجاح فى أسرته، وبين أفراد عائلته. فالاستقرار الأسرى هو أساس الاستقرار النفسى للفرد.

كما أن صورة الفرد عن نفسه ورضائه عن ذاته يعتمد على الصورة التى يكونها الآخرون عنه.

---

(1) حيدر غيبة: ماذا بعد اخفاقات الرأسمالية والشيوعية نحو ايديولوجية جديدة للتوازن الاقتصادى والاجتماعى. إسلامية وعالمية. 2000. 383: 385.

(2) حيدر غيبة: مرجع سابق. ص385، 386.

فعلى سبيل المثال رضاء المرأة عن دورها كزوجة وأم وربة بيت يعتمد على الصورة التى كونها الآخرون عنها فإذا ما كانت الصورة التى كونها الزوج عنها أنها إنسانة مهملة غير منظمة قاسية فإن المرأة ستظل غير راضية عن نفسها وعن أدائها لأعمالها لإحساسها بأن الآخرين غير راضين عنها.[1]

**د- الأسرة والتحضر**

ويلخص بيرجيس "التغيرات التى تحدث للعلاقات الزواجية داخل الأسرة بفعل التحضر " وهى:

1- تزول أهمية الضغوط الخارجية فى الأبقاء على تماسك الأسرة وقوة العلاقات بين الزوجين لتحل محلها عوامل الأنجذاب للداخل .

2- تتجه العلاقات الزوجية لأن تأخذ نمطاً متساوياً بين الزوج والزوجة وذلك كبديل للتسلط والضغط القهرى التقليدى .

3- تتجه الأسرة عامة من الناحية البنائية نحو المرونة وسرعة التطور والتكيف والأبتكارمقابل التقليدية والجمود والأطر الممدودة للزواج فى النمط الأسرى والتقليدى.

4- تتأثر العلاقة الزوجية بالعادات الشخصية أكثر من تأثرها بمحددات الأحترام والواجب التقليدية.

حرية التعبير الذاتى متاحة لكل فرد فى الأسرة وذلك كمؤشر لزيادة فاعلية الاهتمامات والمصالح الفردية مقبل ثانوية تلك الاهتمامات والمصالح بالقياس على مصالح الجماعة والأسرة فى الأسرة التقليدية ويتجه كلا من الزوجين إلى أن يمائل اتجاهات الآخر أكثر من عملية التطابق معها.[2]

**ويمكن أن نشير إلى نتائج تنعكس على المرأة :**

1- تعى المرأة المصرية وتدرك بأن وضعها الاجتماعى يختلف عن وضع الرجل فى المجتمع .

2- يرجع هذا الوضع المختلف (من وجهة نظر المرأة ) إلى طبيعة الأختلاف الفيزيقى للمرأة عن الرجل حيث الطبيعة النفسية والعاطفية والأنفعالية للمرأة .

3- يؤثر الفهم الخاطىء للدين بالأضافة إلى العناصر الثقافية – الاجتماعية الأخرى الدور المحورى فى تحديد وضع المرأة المختلف عن وضع الرجل .

4- تستمد المرأة صورتها لذاتها من خلال وسائل التنشئة الاجتماعية المختلفه وهى الأسرة والدين والمدرسة وسائل الإعلام والعمل.

5- تدرك المرأة المصرية وضعها الاجتماعى كوضع تابع للرجل ولاترفضه بل ترى فيه صورة المرأة الفاضلة.

ويمكن أن نشير إلى بعض النتائج الاخرى الخاصة بنماذج الوضع اللإنسانى للمرأة :

---

(1) مرجع سابق: حيدر غيبة. ص 386، 387.

(2) عبد الرؤوف الصبغ: علم الاجتماع العائلى الأسرة العربية فى عالم متغير. القاهرة. الدار العالمية للنشر والتوزيع. 2008. ص 191.

1- يعد الاختيار الزواجى- من وجهة نظر المرأة – مسؤلية الوالدين فى المقام الأول أما دور الفتاة فى هذه العملية يقع فى المقام التالى .
2- ترفض المرأة المصرية عملية الاستقلال الاجتماعى رغم موافقتها بل وتأثيرهاعلى الأستقلال الاقتصادى لها
3- لا ترى المرأة المصرية فى اختفاء عنصر الاختيار عند الزواج ملحماً من ملامح اللإنسانية
4- تقع مسؤلية حدوث الطلاق فى المقام الأول على المرأة أولاً ثم الزوج ثانياً .
5- لم تدرك المرأة صورة القهمر والإنسانية التى تعيشها حال تطليقها وبعد حدوث الطلاق .
6- تدرك المرأة الملمح الإنسانى فى حالة الخيانة الزوجية .
7- كما أن سلوكيات الرجل الجنسية خارج نطاق الزواج لم ترفضها معظم النساء .[1]

**ثالثاً: أثر التغييرات التكنولوجية على الأسرة**

أن التكنولوجيا أصبحت حقيقة فى حياة الفرد والجماعة والمجتمع، من حيث أدائها لدورين أساسيين، أحداهما فى كونها وسيلة لتحقيق أهداف معينة اجتماعية واقتصادية وثقافية وثانيهما فى كونها غاية كأدوات يتطلع المجتمع كما تتطلع الأسرة لاقتنائها. ومن هنا جاء تأثيرها فى مجرى التغير الاجتماعى الذى يمر على الأسرة فيما يمر ومن هنا أيضا يمكن اعتبارها عاملا خارجيا فى تغير الأسرة، كما أنها يمكن عند تبنى أدواتها ومعناها وأيديولوجيتها أن تصبح فى الأسرة عاملا داخليا، أو ربما كانت عاملا. وسيطا تغير من خلاله التغيرات من الداخل أو الخارج على حد السواء وما من شك أن تأكيد النظرة التكاملية إلى بناء الأسرة وظائفها يؤدى إلى القول بأن تأثير التكنولوجيا عندما يمس جزءاً أو وظيفة من وظائف الأسرة فإنه خليق بأن يؤثر فى الأجزاء أو الوظائف الأخرى عن طريق التتابع والانتشار.

ولقد درج العلماء والباحثون على تأثير التكنولوجيا على الأسرة من خلال ظواهر التصنيع ونمو المدينة وانتشار الخصائص الحضرية. كما يميل آخرون إلى القول بأنه طالما أن الأسرة النواة متماثلة فى كثير من المجتمعات وأنها تنبثق من خلال أقسامها الصناعية والحضرية فإن التصنيع هو الذى يسبب انحلال الأسرة الممتدة وظهور هذا النمط من الأسرة ولكن من المعتقد أنه من الصعب التسليم بأن الأسرة الممتدة تتعارض مع وجود التصنيع. فالدراسات تؤكد أن اليابان مازالت تعتمد فى إنتاجها الكبير بالمدن على نفس أسس الصناعات اليدوية التى كانت تعتمد عليها الوحدات الأسرية القديمة.[2]

1- من السهل كذلك أن نبين أن معدل الطلاق زاد بنمو الصناعة وتقدم التكنولوجيا وقد أتضح من الدراسات أن هناك علاقة عكسية بين الهجرة والطلاق وبين المكانة الوظيفية وإمكانية تأثير

(1) شادية قناوى: قضايا عربية معاصرة. القاهرة. الدرار المصرية السعودية. 2000. ص 70 :81.
(2) مرجع سابق: ص35.

الصناعة والتكنولوجيا على تفكك الأسرة عندما يكون الزوج والزوجة يعملان فى مكانة وظيفية منخفضة. ومن الممكن أن تكون التكنولوجيا عاملاً مباشراً فى تفكك الأسرة فى حالة غياب الأب عن المنزل وعمله فى الوردية الليلية بصفة مستمرة أو التحاقه بعمل يضطره إلى الغياب عدة أيام عن منزله بصفة دورية وفى بعض الأحيان يكون الدخل المنخفض للزوج يفقده احترامه لنفسه واحترام الآخرين.[1]

2- فالمرأة أذن تعمل دائما، ولكن يختلف عملها باختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بها. ولكن المجتمع الصناعى الحديث هو الوحيد الذى مكن المرأة من أن تدخل ميدان العمل والحصول على عمل دون مساعدة الرجل والسؤال الذى يطرح دائما هو ما هى آثار عمل المرأة المتزوجة على تغير الأسرة؟ هل يؤدى عمل الزوجة إلى انحراف الأطفال؟ أو تزايد المشكلات الشخصية؟ وكيف تكون العلاقة الداخلية بين أفراد الأسرة التى تكون الزوجة فيها عاملة؟ ومن أجل ذلك أجريت أبحاث متعددة للرد على هذه التساؤلات؟ وكلها تؤكد أن المركز الوظيفى للزوجة يؤثر على أنماط عمل الأسرة واتخاذ القرار.[2]

3- يرى بعض علماء الاجتماع أن لوسائل منع الحمل آثار سيئة على الأسرة مثل إتاحتها للحرية الجنسية خارج الزواج وفقدان المنزل لمكانته شيئا فشيئا كأساس ثابت للأسرة إلا أن هذه النظرة إلى وسائل منع الحمل فيها شئ من التجنى فإذا كانت هذه الوسائل أتاحت للبعض الحرية الجنسية خارج الزواج فهذا لا يعنى أن يعمم الحكم على الجميع، كما أن هناك من يعتقد أنها كانت مصدرا لسعادة الأسرة حيث أن صغر حجمها يتيح للوالدين فرصة أكبر لرعاية الأطفال والعناية بهم والإشراف على واجبتهم المنزلية.

4- محاولة جعل متطلبات حياتها الأسرية تتلائم مع حياتها الوظيفية.وثمة ناحية هامة فى وظيفة الأسرة تأثرت بالتغير الاجتماعى والتكنولوجى وهى "التنشئة الاجتماعية".

5- وأخيراً أتاح التصنيع وقت فراغ مناسب للعاملين بتحديد ساعات العمل.[3]

**رابعاً: المنظورات السوسيولوجية حول مشاكل الأسرة**

اهتم علماء الاجتماع منذ كونت Comte أنهم يجموعون المعلومات عن المجتمع لهدف التحسين الاجتماعى Social Betterment فيؤدى علم الاجتماع وظائفه على أكمل وجه حيث أن يساعد فى فهم العمليات التى تولد مشاكل الأسرة وتسبب التوتر والضغط والأزمات واختلال النظام والتمزق فى حياة الأسرة.

(1) سناء الخولى: الأسرة فى عالم متغير. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية. 2004. ص 25، 26.

(2) مرجع سابق. ص27.

(3) مرجع سابق: ص32: 34.

يوجد نوعان من المشاكل وهما مشاكل ذاتية ومشاكل موضوعية فيعتبر موت الزوج مشكلة شخصية أما الترمل فهو مشكلة اجتماعية حيث أن المشكلة الشخصية لها عواقب وتبعات اجتماعية. نجد أن الثقافات الفرعية subculture تؤثر على فهم الأدوار، فنجد أن نظرة المدرسين إلى أدوار الأسرة والتزامات الآباء نحو الأبناء عن نظرة آباء الأطفال الذين يعلمونهم فى الواقع ويختلف ذلك باختلاف السن والطبقة والدين والأفكار والجماعات العرقية.

وأضاف المؤلف إلى أنه يمكن فهم مشاكل الأسرة بطريقة أخرى عن طريق وسائل لإظهار توتر الأدوار، فنجد كل عضو من أعضاء الأسرة يقر دوره أو دورها خلال الحياة وبالتالى يترتب عليه التغير فى مسئولياته وأعماله ومراحل الانتقال من مرحلة لأخرى بالإضافة للانتقال من مرحلة لأخرى وأمثلة لذلك ميلاد طفل ذهاب أصغر طفل إلى المدرسة أو بدأ الزوج أو الزوجة عملا ما. ترك المنزل وتغيره، ترك العمل، موت الزوج وتعتبر هذه الأمور تسبب توتر فى الأدوار.[1]

ويشير المؤلف إلى أن الطقوس التى تقام فى مجتمعنا عند التحول من دور لآخر تكون روتينية وقد لا توجد أيضاً. فنجد أن الشرائح الوسطى والعاملة فى معظم علاقات الزواج تعتمد على التبادل التقليدى لمصادر حيث أن الزوجة تقوم بأداء الأدوار المنزلية ويقوم الزوج بالأدوار الفعالة ولذلك لأن الرجال يملكون مصادر أكثر من النساء وبخاصة الدخل والمكانة والقوة العضلية ونجد أن هناك سيطرة ذكورية لأن الرجل هو الذى يقوم باتخاذ القرارات التى تتعلق بالأسرة كما أن أعادة توزيع المصادر داخل الأسرة قد يؤدى على خلق مشاكل.

**(ج) المرأة المصرية**

تخوض المرأة العربية صراعاً متعدد الجوانب فهناك الصراع بين القيم الموروثة والقيم الجديدة المعاصرة التى تعلى من شأنها وهناك صراع الأدوار داخل الأسرة بحيث تسعى المرأة إلى إعادة توزيع الأدوار بعد مشاركتها فى العمل بينما يتمسك الرجال بمكاسبهم التقليدية .

**أسباب الهوة والأزدواجية فى الأنساق القيمية للمرأة العربية والمصرية:**

**1- البنية الأبوية للأسرة العربية:**

فى الأسرة الأبوية يتسلط الرجال على النساء وأكبرهم على اصغرهم سناً. وأبرز خصائص الأسرة الأبوية التسلط بكل معنى للكلمة فيصبح ظاهرة عامة فى الأسرة والدولة والمجتمع ففى حالة التسلط على المرأة بإعتبارها نصف المجتمع فهو تسلط بعضنا على البعض الآخر. وبذلك لا أن تكون أحرار مادام هناك جزء كبير من المجتمع مقيد بهذه السلطة . ويظهر هذا التسلط الأبوى على المرأة فى منعها عن الحياة العامة , فنجد الأب يتحكم فى مصيرها وفى دراستها وزواجها وفى منعها من الخروج من البيت وحرمانها أحياناً من الدراسة وكل ذلك للضغط عليها بمختلف الأساليب لتزويجها.

(1) السيد رشاد غنيم، نادية محمد عمر، السيد الدامخ. دراسات أسرية مطبعة البحيرة. 2007. ص 201: 207.

كما أنها لا تستطيع الحصول على جواز سفر بدون إذن الأب أو الزوج .

فنجد فى العائلة العربية أنها تسيطر بشكل كامل على حياة الفرد وتكون السيطرة على المرأة أشد منها على الرجل وانها تتحكم فى مصير الفرد وفى حالة المرأة نجد أن العائلة بإمكانها أن تفرض على المرأة زواجها بل وموعد زواجها.وذا التلسلط الاجتماعى يسهم فى تخلفها ويزيد من تقلديتها وتبقى العائلة الملجأ الأمين للمرأة قبل زواجها وبعده لأنها لا ترى المرأة أنساناً بقدر ما ترى فيها شخص قاصر ومعتمده على الرعاية وهذا لا ينمى شخصيتها واستقلالها وإنما يولد الاتكالية والخضوع . [1]

**2- التخلف الثقافى :**

لم يشهد المجتمع العربى ثورة علمية أو ثقافية أنما تغيرات فوقية ظهرت فى تحديث قطاعات التربية والتعليم , فأن الموروث الثقافى ظل نسبياً محافظاً على ذاتة بحيث أن العقل الجمعى فى البلاد العربية هو عقل الرجل فتصبح الثقافة ذكورية تستبعد المرأة .وتنعكس هذه الثقافة على أدوار المرأة ووظائفها ومكانتها الاجتماعية وخاصة فيما بتعلق بالنظم القيمية والقانوينة والاقتصادية للمرأة العربية[2]

**3- التنشئة الاجتماعية :**

عبر عملية التنشئة الاجتماعية، يتعلم الأفراد الأدوار الاجتماعية وهى التوقعات المعرفة اجتماعياً، والأدوار الاجتماعية لا تنطوى على احتمال التفاوض أو ضرورة الابتكار فهى تقدم وصفات واضحة لاحتواء سلوك الفرد وتوجيهه من خلال التنشئة الاجتماعية، يتلقن الأفراد أدوارهم الاجتماعية ويتعلمون السبل الكفيلة بأدائها وتنفيذها فالتنشئة الاجتماعية عملية يقوم البشر خلالها بدور فاعل ومؤثر فهم ليسوا كائنات مكتوفة الأيدى بانتظار من يأمره ويوجهها للقيام بما ينبغى أن تقوم به بل الأفراد يتفهمون أدوارهم الاجتماعية ويتولونها من خلال عملية مستمرة من التفاعل[3]

حيث يؤدى الفرد سلسلة من الأدوار، بانتقال من أوضاع إلى أوضاع أخرى، وواحد من أدورانا الهامة تكون بميلاد الفرد وتحديد جنسية ذكر أو أنثى وجنسية يلازمه مدى الحياة، ولا يستطيع الإفلات منه، منذ الميلاد ويتحدد دور الجنس "الذكورة والأنوثة" وتتأثر هذه الدوار بسلوك الأفراد وحسب ما يتوقع الآخرون الذين يحيطون به ويتعاملون معه، فيحظى بالتشجيع والثناء إذا قام بدور الذى يناسب جنبه وقف معايير المجتمع وتقاليده وثقافة ووقف للقوالب أو الأنماط stereo types المحددة بسلوك الرجل أو المرأة والتى تختلف باختلاف ثقافة المجتمع واختلاف التنشئة الاجتماعية. [4]

---

(1) مريم سليم, عبد القادر عربى, وآخرون: المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحرر. بيروت. لبنان. مركز دراسات الوحدة العربية. سلسله كتب المستقبل العربى (5). ط1 1999م. ص40: 42

(2) المرجع سابق. ص 43

(3) خليل مخائيل معوض: علم النفس الاجتماعى. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.1999.ص 238

(4) أنتونى جيدنز: علم الاجتماع، مدخلات عربية. ترجمة وتقديم فايز الصياغ، بيروت: المنظمة العربية للترجمة. ط ع. 2005.ص89

تقوم عملية التنشئة الاجتماعية التى يصبح من خلالها الفرد سواء قبل طفولته أو بعدها فيما يخص الثقافته الخاصة فنجدها تؤكد فرضية وجود فجوة بين الجنسين وتميز المعاملة بين الأولاد والبنات من لحظة الولادة.ويعنى ذلك أن الأدوار والوظائف والمكانات الاجتماعية توزع على أساس الجنس ذكراً كان أو أنثى.فنجد الفتاة تحاكى الأم فى أدورارها بوصفها نموذجاً مرجعياً لها والأبن يحاكى والده. فنجد الفتاة تميل للحياة التقليدية والزوجية وتلقن الفضائل النسوية كالخضوع والأنقياد والعمل المنزلى والأمور التى تسهل زواجها .

وهنا تظهر القيم العصرية كالتربية والتعليم والعمل التى لم تتحول بعد فى الوعى الاجتماعى إلى قيم أساسية مكونة لهوية المرأة الاجتماعية والمهنية ومؤثرة فى نظرة المجتمع إليها وإلى نفسها كما أن التنشئة الاجتماعية لا تنتمى قيم العمل والطموح والفضول وإنما القيم التقليدية التى تكرث ترك المرأة للعمل والدراسة بعد الزواج والتسرب من التعليم كلما أقترب سن الزواج .[1]

**4-العادات والتقاليد:**

فمشكلتنا الأساسية هى أن المجتمع العربى يرغب فى استيعاب الحضارة الغربية المادية واستهلاكها لكنه لا يرغب نفسه فى تحمل تبعتها الثقافية أى البناء الفوقى فلازالت الأعراف العامة والثقافات الموروثة فيما يتعلق بالمرأة هى التى تنظم قضايا الزواج والطلاق والمهر والشرف والعرض وتستدل بذلك بتميز النسق القيمى الثابت النسبى ويصبح الهاجس الوحيد للأسرة العربية هو المحافظة على المرأة عن طريق زواجها .

كما أن المرأة فى المنظور التقليدى حكومة بأنوثتها التى تحدد مصيرها , لكن بفضل التعليم والعمل فبدأ هذه الصورة الاجتماعية للمرأة تفقد بعضاً من أهميتها . وتسبب تعليم المراة إلى تعميق الهوه داخل الأسرة بحيث حدث تغير فى العلاقات والأدوار الاجتماعية , فقد كانت حقوق المرأة وواجبتها واضحة فى النظام القيمى التقليدى أما اليوم أصبحت تقوم المرأة بعدة أدوار بالأضافة إلى أعمالها التقليدية كزوجة وربة بيت وأم وإنما اليوم هى الموظفة والمحامية الذى جعللها تقوم بأدوار متاقضة ومتعددة فى نفس الوقت .

**أولاً: أدوار المرأة المصرية**

كما أن خروج المرأة للعمل أيضا أدى إلى إعادة توزيع الأدوار بين الزوج والزوجة كما أن العمل وفر للمرأة دخل خاص الذى تبعه هيبة الحصول على وظيفة وبالتالى ثم إعادة توزيع السلطات داخل الأسرة. وتظهر مشكلة أخرى فى منتصف العمر للزوج والزوجة. فبعد أن ضاع جمال المرأة وازداد دخل الرجل وهيبته فى منتصف عمر. فقد يبحث عن امرأة أخرى أكثر جمالا لاستثمار موارده المتزايدة وأحيانا يؤدى الإحباط فى الأدوار والعلاقات خارج الأسرة إلى خلق مشاكل داخل الأسرة

(1) مريم سليم, عبد القادر عربى: المرأة العربية بين ثقل الواقه وتطلعات التحرر. ص 44: 47

نفسها. ومثال لذلك أن الإحباط فى العمل أو الأوضاع البنائية التى تؤدى لعدم إحراز المكانة المرجوة.[1]

وأشار المؤلف أن النساء فى الطبقات العاملة تشعر بالإحباط لعدم إحراز المكانة المرجوة كما أن دخل النساء فى الطبقات المتوسطة المنخفضة لا يساعدها على معايشة غيرها من الطبقات المتوسطة، وقد تعمل حالات الرضى بالمكانة أو غموض المكانة أو عدم التوازن فى المكانة يؤدى إلى تدعيم الشقاق داخل الأسرة كما هو الحال عندما تكون الزوجة من طبقة أعلى من طبقة الزوج ويكون نجاحها فى عملها يمثل تهديدا لرجولته والتقليل من دوره كعائل مناسب للأسرة وبالرغم من السيطرة الذكورية وبالتالى أية صورة من تقليل مكانة الزوج تكون مؤشراً على وجود مشاكل فى الأسرة.

أشارات الدراسات إلى أن شكاوى الزوجات من الطبقة العاملة تتركز حول الدخل غير المتكافئ والإيذاء البدنى وإساءة استعمال الشراب. أما الزوجات من الطبقة الوسطى يملكن المصادر الملموسة والغير ملموسة وتتمركز شكاوهن حول التفاعل العاطفى غير المتكافئ حيث تسبب التوتر فى علاقات الزواج والتى تؤسس على توقعات الأدوار المشتركة.

ونجد أن الطبقة الوسطى أكثر كفاءة فى التوقع والتعامل مع هذه المشاكل غير مدونة عند وقوعها حيث تساعدهم الدخول المرتفعة والتعليم على البحث عن مصادر للمساعدة والنصيحة. وقد أكدت دراسة عن اختلال النظام الأسرى أن المتغيرات مثل الفقر poverty والأداء الوظيفى غير الكامل التفاعل الشخصى وإغفال أو سوء فهم القواعد الاجتماعية واتجاهات الأسرة نحو المواقف الضارة وأكدت البحوث أن الدخل لا يزال يشكل أساس للأمن العاطفى والمادى كما يؤدى المسكن غير المناسب إلى تفاقم توترات الأسرة وإلى تفويض الزواج والذى من الممكن إبقاؤه فى بيئة أكثر ملاءمة. كما أن الصراع قد يكون ناتج للحراك الاجتماعى للأعلى أو الأسفل فنجد الأسر التى يوجد بها شخصيات عصبية غير قادرة على أداء أدوارها أما الأسر المنظمة تتكيف مع أدوارها الجديدة.[2]

**ثانياً: مكانة المرأة المصرية**

ترى بلاكسل (Blaxal) (1981) أن دونية المرأة ظاهرة عامة فى معظم المجتمعات، حيث ينحصر عمل المرأة فى معظم المجتمعات فى أعمال كالسكرتارية والتمريض والتدريب وهى الأعمال التى تعتبر فى نظر المجتمع "أعمال أنثوية" وهذه الأعمال عادة ما تكون فى درجة ثانوية بالنسبة لأعمال الرجل ورواتبها أقل من رواتب الرجل.وحاولوا أن يقدموا عدة تفسيرات لها ومنها الآتى:

**1- العامل البيولوجى Biological Factor:**

يرى بعض علماء الاجتماع أن الفروق البيولوجية والتفسير هى السبب فى تدنى مكانة المرأة

(1) مريم سليم: مرجع سابق. ص 208: 210.

(2) مريم سليم: مرجع سابق. ص 210: 214.

فى ميدان العمل، فالمرأة خلقت للعمل والإنجاب، فى حين أن قوة الرجل البدنية هيأته للعمل وكسب لقمة العيش The bread winner وهذه الفروق الفيزيقية بين الجنسين هيأت كل منهما لأعمال مختلفة عن الآخر، وحتى عندما تقتحم المرأة ميدان العمل فهى عادة ما تختار الأعمال اليدوية، والأعمال السهلة البسيطة، وذلك لافتقارها للمهارة والخبرة التى يتمتع بها الرجل وهذا ما يجعل عملها ثانويا بالنسبة لعمل الرجل وهذا ما يعزز دونيتها فى العمل. (1)

**2- العامل الثقافى: Culture factor**

ترى باربره روجرز (Barbara Rogers) وشارب (Sharp) (1981) أن دونية المرأة فى مجال العمل لا يرجع لاختيارها للأعمال السهلة والرقيقة والتى تعتبر أعمال ثانوية بالنسبة للرجل. فالقضية ليست قضية اختيار من المرأة لأعمالها ويكن المجتمع هو الذى يحددها الأدوار والأعمال التى يمكنها القيام بها وتكتسب المرأة هذه المرأة هذه الأدوار من خلال التنشئة الاجتماعية التى تتعرض لها. وهذه الأدوار تختلف من مجتمع ألى آخر باختلاف الثقافة السائدة.

وتؤكد شارب Sharp أنه ليس صحيحا أن المرأة تختار الأعمال الرقيقة السهلة. فالمرأة كثيراً ما تعمل فى المكاتب والمستشفيات، وتقوم بالعديد من الأعمال الشاقة كتحريك الأجهزة والآلات من مكان لآخر، لكن المجتمع لا ينظر لمثل هذه الأعمال لأنها فى نطاق الأعمال المنزلية.

وتشير شاري نقطة فى غاية الأهمية وهى النظرة المتحفظة إلى المرأة فهى ترى المرأة فى معظم المجتمعات تعامل دائما كقوة عمل احتياطية تشجع على الدخول إلى سوق العمل وقت الحاجة وتطرد من سوق العمل عند انتهاء الحاجة منها تقدم شارب مثالاً على ذلك أنه نظرا لقلة الأيدى العاملة من الرجال للعمل بالمصانع الحربية وقت الحرب العالمية الثانية. فإن المرأة فى بريطانيا شجعت على العمل فى المصانع لتعويض النقص المترتب عن غياب الرجال فى الحرب وبعد انتهاء الحرب وعودة الرجال من الميدان ودفعت المرأة للعودة للمنزل لخدمة زوجها وأطفالها. فالمرأة فى معظم المجتمعات تعامل كقوة عمل احتياطية تستغل وقت الحاضر إليها وتطرد من العمل عند الانتهاء الحاجة إليها. (2)

**3- العامل الاقتصادى: Economic Factor**

يرى بعض علماء الاجتماع أن النظام الاقتصادى السائد فى المجتمع يؤثر كثيرا على نظرة المرأة لنفسها ولدورها فى المجتمع. فالنظام الرأسمالى يشجع المرأة على البقاء فى المنزل لخدمة الزوج وحتى عندما تفتح المرأة ميدان العمل فإنها تحسر فى الوظائف محدودة بأجور منخفضة حتى تحقق ربح أكبر لأصحاب رؤوس الأموال، فتؤكد جريفتر Grafter 1976، أن المرأة تأخذ أجر أقل من

---

(1) المرجع السابق: ص 578.

(2) حيدر غيبة: ماذا بعد اتفاق الرأسمالية والشيوعية نحة أيديولوجية جديدة للتوازن الاقتصادى والاجتماعى وإسلامية وعالمية، 2000،ص 577-587.

الرجل على الرغم من قيامها بنفس الأعمال التى يقوم بها الرجل للاعتقاد والسائد فى معظم المجتمعات بأن الرجل هو رب الأسرة، وهو المسئول عن إعالة أسرته مادياً.فعمل المرأة خراج بيتها لا يؤخذ بنفس الأهمية التى يؤخذ بها عمل الرجل وعلى الرغم من وجود نسبة كبيرة من النساء ينفقن على أبنائهم. إذن المرأة فى المجتمع الأمريكى مازالت تأخذ راتب أقل. (1)

**ثالثاً: نظرة الرجل للمرأة**

**أ- العوامل الاجتماعية والثقافية لرؤية الرجل للمرأة:**

تؤثر الأطر المعرفية فى تكوين البناء العقلى والفكرى للجنين، وهى فى ذات الوقت مصدراً أساسى فى تكوين رؤية الرجل والمرأة، فإن واقع المرأة ودورها ووضعها فى المجتمع يتحدد من خلال عدة عوامل إذا تقف المرأة دائما فى مفترق الطرق بين مؤثرات عديدة وأحيانا متناقضة تحدد وضعها ومكانتها وحقوقها فى المجتمع وتشمل هذه العوامل المؤثرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وكلها تتفاعل على المستوى العام أى السياسة العليا بما فى ذلك المستوى القانونى والتعليمى. أما على المستوى الخاص بالأسرة والمجتمع المحلى بما يسوده من موروثات ثقافية ومفاهيم دينية.

فنجد المؤسسات والأنظمة المجتمعية المتمثلة فى الثقافة السائدة بكل روافدها والأسرة وغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية والدين باعتباره رافدا من روافد الثقافة السائدة والمؤسسات التعليمية والمناهج الدراسية التى تلعب دورا حيويا فى تكوين الذات لدى النشأ التى تبرز عدم المساواة بين الجنسين وظهور المرأة بصورة سليمة القوانين والتشريعات.وأخيرا يمكن القول أن رئوية الرجل للمرأة تختلف باختلاف المواقف فى الحياة اليومية وتتسم بالإزدواجية.

**ب- ملامح رؤية الرجل للمرأة فى الحياة اليومية:**

1- هناك عدم اعتراف واضح بقيمة عمل المرأة مهما بذلت من جهد وعطاء فى شتى المجالات الزراعية والمنزلية، ومهما كان لها دور تنموى فى حياة الأسرة غالبا – إن لم يكن دائما – فهى لا تجد من يعترف بهذا الدور الحيوى سواء من الرجل – الزوج أو حتى من نفس جنسها – النساء – فإذا تحدثت المرأة عن دورها الإيجابى ومجهودها تجد من يقلل من شأنها.

2- تمثل عملية الميراث هى الأوضح والشئ المحسوس والملموس لدى أعضاء المجتمع وتوضح الدراسة الميدانية أن جميع المستويات الطبقية يسعى الرجل إلى تحقيق طموحاته وأسلاب المرأة حقها فى الميراث والعمل مع تغير ملامحه فقد يستبدل الأرض بمشروع استثمارى 100 وبيع ميراث الزوجة ويشترى قطعة أرض باسمه بحجة أن كل شئ للأبناء، ولكن تختلف هذه الأساليب باختلاف المستوى الطبقى فنجد الرجل فى الطبقة الدنيا والوسطى يحارب من أجل الحصول على ميراث الزوجة. ولكن فى الطبقة العليا يعمل فى صمت – أى لا يجب أن يظهر أن لديه الرغبة

(1) مرجع سابق. ص 579.

فى الحصول على ميراث الزوجة ولكنه يستخدم الحيل والألاعيب واللعب بالعواطف الزوجة والمعاملة الحنينة نحوها حتى تفعل ما يريد وتحصل على الميراث ويتمكن من تغير شكل الميراث حتى يسلم من نظرة الناس إليه ويبرهن على أنه فى استغناء عن ممتلكات الزوجة وأن ما حدث كان برغبة الزوجة [1].

3- يسعى الرجل دائما نحو استغلال المرأة سواء كان استغلال (مادى) أو استغلال مجهودها من خلال التفانى فى العمل المنزلى أو العمل الغير مأجور فى الزراعة أو من خلال العمل المأجور والسعى نحو الاستيلاء على الأجر التى تتقاضاه المرأة ويتصرف فيه كيفما يشاء.

4- يرفض الزوج أن تستقل الزوجة بذمتها المالية مما قد يؤدى إلى الطلاق وذلك على جميع المستويات الطبقية ولكن يختلف هذا الموقف مع الابنة أو الأخت أو الأم. [2]

5- هناك تفاوتات فى الاهتمام بعملية الرعاية الصحية بالنسبة للمرأة تبعا لوضعها القرابى فى محيط الأسرة، فقد تأتى الزوجة فى آخر سلم اهتمامات الرجل فى هذه القضية فى حين تأتى الزوجة فى المقام الأول فى حاله الصحة الإنجابية وربما يكون الدافع وراء ذلك الاهتمام هو نظرة الرجل لذاته أولا وإثبات لرجولته وقوته من خلال عملية الإنجاب. [3]

**(د) المرأة المتزوجة**

**أولاً: أدوار المرأة المتزوجة**

**أ- عوامل محددة لأدوار المرأة كزوجة:**

يمكن تعريف الدور المتوقع للزوج أو الزوجة عن طريق المجتمع المحلى على اتساعه، ومن ناحية أخرى عن طريق أذواق الزوجين واتجاهاتهما وأمانيهما وتوقعاتهما وافتراضاتهما وميل كل منهما للآخر.إن اختيار المرأة لدورها فى الحياة أصبح معقداً إلى حد كبير، وذلك بتعريضها لضغوط قوى عديدة. فهى من ناحية تخضع لضغط التقاليد والطبعة البيولوجية التى تدفعها فى اتجاه الأعمال المنزلية والأمومة ومن ناحية أخرى الفرص التى أصبحت متاحة أمامها فى عالم الوظيفة والعمل والأجر.

يواجه اختيار المرأة بالعقبات نتيجة لأربعة عوامل: الزواج، والأعمال المنزلية وإنجاب الأطفال وترتيبهم ويمكن النظر على هذه العوامل المنفصلة، فالمرأة يمكن أن تتزوج دون ان تقوم بالأعمال المنزلية. كما للمرأة أن تتزوج دون أن تتزوج، كما أن ظهور وسائل منع الحمل العديدة يتيح لها أن تتزوج ولا تنجب إلا إذا أرادت وكذلك الوظيفة يمكن أن ترتبط ببقية العوامل والعامل الوحيد الذى لا

(1) أمل محمد محمود يوسف: الأبعاد الاجتماعية والثقافية لرؤية الرجل للمرأة. دراسة أنثربولوجية فى مجمع محلى مصرى. رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس. 2005، ص 265-266.

(2) مرجع سابق. ص 266.

(3) مرجع سابق. ص 267.

يلقى قبولا أجماعيا أن تكون أم دون أن تتزوج.

وخلاصة القول أن دور الزوجة المعاصرة مختلط إلى حد أصبحت مستقلة إلى حد كبير من حيث التوجيه والمراقبة وأصبح لها حرية أكبر فى الاختيار مع التقدير الكامل لرأيها واختياره ومع ذلك تحظى برعاية يساندها الرأى العام والقانون ، فى بعض الأحيان يكون لها حق الطلاق من زوجها لأنه لا ينفق عليها أو يكون لها حق الحصول على النفقة، كما أشرنا أن دور الزوجة يستند أساسا لتعريف الزوج له. [1] كما أن الزوجات الريفيات يصنعن الثياب والخبز ويزرعن الخضروات ويقمن بحفظ الأطعمة .

**ب- تخصيص الأدوار الشريكين: (العلاقة بين الزوجين)**

أوضحت علياء شكرى فى دراستها عن "المرأة فى الريف والحضر أن الثقافة المجتمعية هى التى تحدد الأدوار الخاصة بالذكور والأخرى الخاصة بالإناث، ترتبط هذه الأدوار بمفاهيم الثقافية الذكورية والتى يخلق من خلالها النمط الثقافى الشائع بالنسبة لمكانة كل منهما والتى تتحدد العلاقة بين الذكور والإناث فى ضوء الثقافة التقليدية التى تتيح سيطرة الرجل المطلقة على المرأة، وخضوع المرأة المطلق للرجل. وبهذا المعيار تتحدد كثيراً من المعايير وبأدوار كل منهما.

ويتم تنشئة أعضاء المجتمع على تقبل هذه التفرقة بين النوع الاجتماعى والعمل بمقتضاها. حيث يتم تنشئة الإناث فى الريف على رؤية أنفسهن باعتبارهن قد فطرو على العمل المنزلى، والتقليل من شأن قدرتهن على أداء أى مهمة خارج حدود ما يعرف باعتباره منزليا، كما يتم تشجيعهن على النظر إلى الأمومة فى إطار الزواج باعتباره الدور الأكثر قيمة وملاءمة ومصدراً للأمان والقوة والمكانة، ويتم تعليمهن فى الطفولة المبكرة على عدم المساس بالمعايير الخاصة بالنوع بالإضافة إلى تمسكهن بالشرف والقدرة على المواءمة ومساندة رب الأسرة الذكر.[2]

**ج- صراع الدور وغموضه: Role Conflict and Ambiguity**

يذكر(باهير بهجت، 1985Baheer Bahgat ) يعتبر صراع الدور Role Conflict من الأسباب العمل ويظهر صراع الدور إذا كان هناك تعارض بين متطلبات الدور ويعنى غموض الدور Role Ambiguity الافتقار إلى المعلومات التى يحتاجها الفرد فى أداء دوره والمسئوليات المطلوبة[3].

بمعنى أن حقوق وواجبات الزوج والزوجة يحددها المجتمع سلفاً قبل زواجها ولا يمكن الخروج عنها أو المزج والخلط بينهما وتعد مخالفتها عيبا اجتماعياً قد يصل إلى حالة الوصم السلبى كأن توصم الزوجة التى تقوم ببعض مهام وواجبات الزوج البيتية بأنها "مسترجلة" أى متشبهة بالرجل فى مهامه

(1) سناء الخولى: الأسرة والحياة العائلية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية. 2002. ص 96،97.

(2) مرجع سابق. ص56، 57.

(3) مديحة سعد زغلول محمد: الضغوط المهنية والأسرية وعلاقتها بالدافعية للإنجاز لدى المرأة العاملة. رسالة ماجستير. جامعة المنيا. 2004.

ووظيفته الدورية. بعبارة أوضح أنها تلعب دور الرجل فى أسرته أو يوصم الزوج الذى يغسل الصحون أو الملابس لمساعدة زوجته بأنه "مخنث" أو أن زوجته تذله فى عمل المنزل فتجبره على القيام بأعمال وواجبات لا تمس واجباته كزوج أو كرجل.

لذا فالزوجة عليها أن تطبخ الطعام وتغسل الملابس والصحون وتنظف المنزل وترتب أثاثه بالأبناء، وعلى الزوج أن يقوم بشراء وجلب الحاجات المنزلية والأسرية من السوق بنفسه ولا يطلب مساعدة زوجته وبذات الوقت لا يسأل لمساعدة زوجته فى أعمالها المنزلية أو التربوية، أى أن المجتمع التقليدى يحدد أبعاد وخصائص دور الزوج والزوجة بشكل واضح ولا للزوج أن يقوم بأعمال الزوجة أو المهام الموكلة لها أو بالعكس إذا حصل مخالف ما حدده المجتمع للأثنين فإنه يصيب ذلك لوصمه بالدعوة السلبية [1].

**كيفية حل صراع الدور للمرأة المتزوجة العاملة :**

1- إدراك المرأة لبعض العناصر وأساليب الحياة الاعتماد على النفس (Sielf Reliance) وتعلم أساليب الاستهلاك وتربية الأطفال والتعامل مع الناس ولابد للمرأة أن تفهم نفسها.

2- التكيف الذاتى يعمل على توافق الفرد مع ذاته والتوفيق بين دوافعها وظروفها الخارجية وأدواها الاجتماعية المتعددة.

3- وتستطيع المرأة بشكل إيجابى أفضل من غيرها فى مواجهة صراع الأدوار إذا كانت صورة الذات لديها ايجابية. [2]

ولقد ميز كليفورد كيرك باتريك C.K Patrick بين أنماط متعددة للأدوار التى تقوم بها المرأة تعتبر أدوار بديلة للدور التقليدى للمرأة ومن أهم الأدوار الحديثة للمرأة .

**1- دور الزوجة والأم The role of wife and Mother**

هو الدور التقليدى للمرأة حيث قيامها بالأعمال المنزلية وتربية الأطفال وإدارة المنزل ولها الحق فى الإعالة كزوجة والطاعة كأم ولكن الولاء والخضوع التام والتبعية للرجل.

**2- دور الرفيق Companionship-role**

وهذا المظهر يوجد لدى أسر الطبقات التى لديها متسع من الوقت يتيح للزوجة أن تشارك زوجها لكى ينجح فى مقابل حصولها على الإنفاق على مظهرها والترويح عنها وتمارس النشاط الاقتصادى والثقافى كوسيلة لقطاع وقت الفراغ.[3]

---

(1) محى خليل عمر: علم اجتماع الأسرة، عمان، الأردن. دار الشروق. ط 1994، 32.

(2) مرجع سابق ص 101،102.

(3) هناء أحمد محمد خليل: المتغيرات الاجتماعية وأثرها على أدوار المرأة دراسة مقارنة بين مجتمعى الريف والحضر. رسالة دكتوراه. جامعة طنطا. 2003. ص 139، 140.

**3- دور الشريك: Partner**

ويبدو هذا الدور أكثر وضوحاً فى الأسرة التى يكون فيها الزوج والزوجة ذوى تعليم عالى. حيث تستقل الزوجة اقتصاديا وتتساوى بالزوج فى السلطة والتصرف والحريات الأخلاقية والاجتماعية، ومن التزاماته المساهمة المالية من جانب الزوجة فى ميزانية الأسرة ومسئولية تحقيق النجاح وتقبل المسئولية المتساوية مع الرجل فى تربية وإعالة الأطفال.

وعلى الرغم من جميع ردود الفعل المناهضة والاعتراضات التى تنظر إلى ما يسمى بالأعمال المنزلية Home making على أنها مهنة زائفة فإنها مازالت المهنة الرئيسة للنساء سواء كن متزوجات أو غير متزوجات وأمهات أو ليس لهن أطفال. عاملات أو غير عاملات. فالعمل المنزلى لصيق بالمرأة وينظر له على أن ذو مكانة منخفضة لأنه بدون مقابل. إلا أن المرأة يجب أن تكون حرة تماماً فى اختيار المكانة التى تريدها دون أن تصبح عرضة للأحكام القاسية أو النقد من الآخرين.[1]

**ثانياً: مكانة المرأة المتزوجة**

**(أ)- الاستقلال المادى للمرأة المتزوجة :**

أعطى الشرع حق الملكية الشخصية للصداق فهو ملك للمرأة كى تتصرف فيه كيف تشاء ولا حق للزوج أن يطالبها بأثاث أو مفروشات، إلخ[2].لكن هناك أفكار وممارسات لمناهضة استغلال المرأة بالذمة المالية "أن المرأة ناقصة عقل ودين" ويرى البعض أن عمل المرأة وأموالها من الممكن أن يعطيها قوة وتتمرد على وضعها المعيشى والبعض الآخر يرى أن هناك دعوة فى وقتها الحالى بالنسبة للإعلام المصرى إلى تفكيك التركيبة الاجتماعية وتغير قيماً خاصة بفهم الدين[3].ويعتبر موقف الرجل من حق الزوجة فى استقلالها مادياً مظهراً من مظاهر تمكينها اقتصادياً ومع أن الرجل يرفض بشدة استقلال الزوجة بذمتها المالية فإنه نجده على العكس من ذلك تماماً موقفه مع الابنة الأخت والأم[4].

**(ب)- القوة واتخاذ القرار: مكانة المرأة المتزوجة**

أوضحت دراسة المرأة فى الريف والحضر أن مكانة المرأة داخل وحدة المعيشة دائماً أعلى من مكانتها فى المجتمع المحلى خارج البيت والسبب يرجع للازدواجية فى تحديد المكانة وازدواج النسق القيمى نفسه، فتعد المرأة كائناً أدنى مستوى من الرجل، وتستند هذه العلاقة أو نظرة التفوق أو التدنى إلى اعتبارات ثقافية ودينية. أما داخل الأسرة فنجد مكانة المرأة بناء على مشاركة المرأة اقتصادياً وتوليد دخل للأسرة وربما يعد هذا العنصر أقوى من التعليم فى تحقيق الاستقلالية لها.

---

(1) مرجع سابق، ص 140، 141.

(2) أمل محمد محمود يوسف: الأبعاد الاجتماعية والثقافية لرؤية الرجل للمرأة، دراسة أنثربولوجية فى مجتمع محلى مصرى، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، 2005، ص 168.

(3) مرجع سابق، ص 168:172.

(4) مرجع سابق، ص 172:173.

وهناك أشكال من الاستغلال ناتجة عن إخفاء هذه المشكلات عن المجتمع المحلى وإنكار الذات للمرأة من أجل الإبقاء على الرجل فى مكانته الأعلى ووضعه المتغير وينعكس هذا الموقف المزدوج على دور المرأة فى عملية اتخاذ القرارات داخل الأسرة والتى تختلف باختلاف الظروف التى تحيط بالمرأة مثل المرحلة العمرية، إنجاب الأبناء وبخاصة الذكور ونوعية القرارو درجة التعليم ونمط الأسرة التى تعيش فيها (قوية أو ممتدة) والطبقة التى تنحدر منها "أسرة المنشأة".

وفيما يخص القرارات الخاصة بصحة المرأة الإنجابية فلا تستطيع التحكم فيها ابتداء من عملية الختان وفض البكارة وحجم الأسرة، وتنظيم النسل هذا بالإضافة عدم تحكمها فى الدخل والنشاط الميراث وكلها أمور لا تستطيع المرأة التحكم فيها بل تخضع لسيطرة الرجل فى توزيعها واتخاذ القرار المناسب لها مثل تعليم الأولاد وزواجهم وما يتعلق بالأمور المنزلية.[1]

**(ج)- الميراث**

**(1) الموقف من حق المرأة فى الميراث :**

هو الحق الذى شرعه الله لها فنجد الناس رغماً عنهما تحيدها الأسرة من حسابات الميراث ويقوم أبوها أو زوجها أو أخوها بفرض الوصاية عليها كأنها ليست أهلاً لتحمل المسئولية وأنه ليس من حقها الحصول على ميراث والدها لإعطائه لرجل آخر غريب أو أنها لا تستطيع التصرف فى المال لأنها تصرفه على حاجات غير لازمة لأنها ناقصة عقل ودين، ويروا أن الميراث حق للمرأة مشروع ولكنهم يحاولوا تعويضها بالأموال بدل من الممتلكات الثابتة مثل الأراضى أو العقارات حتى لا يشاركهم فيها رجل غريب (زوجها) .[2]

فنجد أن الزوج دائماً يبحث عن المبرر لزوجته من أجل الحصول على ميراثها من الأهل وقفاً لمصلحة الشخصية، فهو فى كلتا الحالتين يحاول استغلال المرأة سواء الأخت أو الزوجة عن طريق سلب حقها فى الميراث.

يضاف إلى أن صيغة البناء الاجتماعى وما يرتبط به من نظم وعلاقات متشابكة يلعب دوراً حاسماً فى وضع العراقيل أمام حصول المرأة على ميراثها وخاصة فى مجال توريث الأرض ففى ظل نظام الأسرة الممتدة حيث يغلب نظام الملكية الجماعية، ويطلق على الأرض والممتلكات العقارية أنها ملك "أولاد فلان" ففى هذه الحالة غالباً ما يكون أحد الأبناء الذكور وبخاصة أكبرهم سناً والذى يعاون الأب[3] ويعش معه فى نطاق الأسرة الممتدة وبعد وفاة الأب يصبح هو المسيطر على مقاليد الأمور وواضع اليد الفعلى على الثروة العقارية وهنا يبدأ فى التعامل مع قواعد الميراث التى حددها الدين والتى

(1) أمل محمد يوسف، ص 57.

(2) مرجع سابق، ص 161.

(3) أمل محمد يوسف، ص162.

تتراوح بين الالتزام الشكلى بها فالبنت تقبل ببعض الهدايا والمال أو يتم استغلالها من الأخوة للتوقيع على بعض الأوراق كالتنازل عن نصيبها فى الميراث أو الاعتراف بأنها باعت نصيبها.

لوحظ أن بعض الحالات الواقعية التى يقوم فيها الأبناء الذكور بعد وفاة الأب بتزوير عقود شراء للأرض أو ممتلكات الأب ويجدون من يشهد على هذه العقود من أقرانهم ويدعون أن الأب قد باع لهم الأرض والبيت قبل وفاته، مبررين ذلك بأن الولد قد شارك فى تنمية الثروة. وإن الأخت تعيش مع زوجها وأولادها وهى لا تساعد بأى شئ مثل أخيها. (1)

**2-إجراءات الحصول على الميراث:**

يمكن القول أن موقف المرأة (خاصة فى الشرائع الدنيا) ترضى بالحد الأدنى من الميراث مثل حصولها على ملابس الأم القديمة بعد وفاتها ولا تستطيع أن تلجأ للمحاكم لكى تحصل على حقها فى الميراث حتى لا تكون بذلك قد أسأت لأهلها والتى يترتب عليه حرمانها من مودة الأهل وزيارتهم وفى نفس الوقت تقع فى صراع نفسى من خوفها من زوجها ومقاطعة أهلها إذا طالبت بالميراث. (2)

**د- قوانين الأحوال الشخصية:**

كان لقوانين الأحوال الشخصية أكبر الأثر على وضع المرأة فى المجتمع فمن صدور قانون الأحوال الشخصية فى مصر 25 لسنة 1920 والمعدل بموجب قانون رقم 25 لسنة 1929، ومن بعده القانون رقم 44 لسنة 1979 معدلا القوانين السالفة والذى تمثل قفزة نوعية لحقوق المرأة فى إطار علاقة الزواج. فقد أعطى هذا القانون للزوجة الأولى الحق فى الطلاق دون إثبات الضرر. إذا طلبت ذلك خلال سنة من تاريخ علمها بالزواج الجديد. وللزوجة الجديدة نفس الحق إذا أخفى عنها الزوج زواجه بأخرى، وذلك يهدف أن يكون الزوج الذى يرغب فى الزواج بأخرى أمينا فى مواجهة الموقف وتطليق الزوجة الأولى إذا رغبت ذلك لتضررها دون الحاجة إلى إثبات الضرر وقصر القانون عقوبة الزوجة على عدم طاعتها لزوجها على فقدانها لحقها فى النفقة بعكس القانون السابق.لا يزال عدم المساواة بين الجنسين سائداً فى المجتمع المصرى حيث أن النساء يمكنهن الحصول على الطلاق فقط فى حال تنازلهن عن جميع مستحقاتهن وحقوقهن الزوجية وعن مؤخر الصداق.

وفى عام 2000 صدر القرار الجمهورى بإنشاء المجلس القومى للمرأة ليعمل كهيئة مستقلة يهدف للارتقاء بمكانة المرأة وتمكينها من القيام بدور فعال فى النهضة الاجتماعية، ويختص بوضع مشروع لخطة قومية للنهوض بالمرأة وحل مشكلاتها واقتراح السياسة العامة للمجتمع ومؤسساته الدستورية فى مجال تنمية شئون المرأة. وإبداء الرأى فى مشروعات القوانين المتعلقة بالمرأة، والتوصية باقتراح مشروعات للقوانين والقرارات التى تلزم للنهوض بأوضاع المرأة والذى يمثل إنشائه محاولة

(1) مرجع سابق، ص 162:163.

(2) مرجع سابق، ص165.

لتجميل دور مصر على الساحة الدولية أسوة بباقى المجالس القومية المتخصصة. فالمجلس بدون أى سلطات فعلية وكان ما يقدمه هو الحصول على المنح والمعونات الخارجية وتدريب المرأة على بعض الأعمال دون أن يحقق ما هو مرجو منه بوصفه منظمة شبه حكومية كما أنه لا يتمتع بأى مركز ثقل سواء على الصعيد الحكومى أو الشعبى رغم رئاسة السيدة حرم رئيس الجمهورية له فى السابق قبل ثورة 25 يناير 2011.[1]

**ثالثاً: المرأة المتزوجة العاملة**

**(أ) عمل المرأة المتزوجة :**

ظهر بوضوح مدى تمسك المرأة (الزوجة) بالعمل وعدم ترحيبها بتركه، حتى لو لم يكن العمل من أجل حاجة اقتصادية، ذلك أن التغيير الذى طرأ على المجتمع بوجه عام قد ساوى بين الرجل والمرأة فى الحقوق المدنية وأتاح لهم فرصة متساوية فى التعليم والعمل حتى فى أعلى مستوياته المتخصصة، وقد جعل من الممكن للزوجة القادرة على العمل أن تطالب به تأثيراً لذاتها من ناحية، وتأثيراً لمساواتها بالرجل.

من ناحية أخرى وقد ساعدها على ذلك ما طرحته التكنولوجيا الحديثة من أدوات جعلت المرأة تخفف من عملها المنزلى ولا تكون أسيرة له كما أن تنظيم الأسرة ودعم مركز المرأة التى تتجاوب مع الرغبة فى تقليل الإنجاب أسقط كثيراً من حجج الرجال فى إنجاب عدد أكبر وخلاصة القول أن الأسرة النواة غير المنعزل يمكن أن تكون سبباً فى ازدياد عمل المرأة . [2] عموماً نستطيع أن نصل إلى نتائج بالنسبة لعمل الزوجة ومركزها فى الأسرة:

1- الزوجة كامرأة أقد إتيح لها نظرياً وعلمياً أن تتعلم وأن تعمل وإن كانت لم تستغل الفرص الاقتصادية وتتمسك بعملها و تشارك فى مسئولية رعاية الأسرة داخلياً وخارجياً.
2- إقبال الأسر على تنظيم النسل واستخدام الأدوات التكنولوجية.
3- تبين أن الزوجة تشرف على مسئولية أى جانب تحمل مسئولية الوظيفة وتشرف على رعاية الأطفال ومراقبة سلوكم.
4- صراع الأدوار بين الزوج و الزوجة على السيادة الميزانية والإدخار ومعاملة أطفال.

**(ب) أدوار المرأة المتزوجة العاملة :**

المرأة فى الأسرة المصرية تعيش ازدواجاً فى الدور بمعنى دورها التقليدى كزوجة ودورها الحديث كامرأة عاملة وبرغم حصول المرأة المصرية على كثير من الحقوق والامتيازات وبرغم وصولها إلى المناصب الكبيرة فى مختلف المجالات إلا أنها مازالت تقوم بأدوارها التقليدية.

---

(1) مرجع سابق. ص 106، 107.

(2) مرجع سابق (31) ص 188هـ ص188، ص189.

فالمرأة العاملة غير المتزوجة تستطيع أن تؤدى عملها مثل الرجل وبنفس الكفاءة لكن المرأة المتزوجة العاملة تواجه دائماً صعوبة فى كيفية التوفيق بين عملها وبين واجباتها المنزلية.وقد يكون الزوج أحيانا عائقا لحياة زوجته الوظيفية إذا نظر إلى عمل الزوجة على أنه مجرد مورد مالى.

**(ج) عمل الزوجة ومركزها فى الأسرة:**

تعمل المرأة أياً كان موقعها ولكن يختلف هذا العمل بإختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية المحيطة بها. فالمرأة الحضرية تسهم فى الدخل الاقتصادى لأسرتها . هناك أسئلة عديدة تظهر دائماً عندما تلتحق الزوجة بالعمل مثل: ما هى آثار عمل المرأة المتزوجة على تغير الأسرة ؟ هل التحاق الزوجة بالعمل يكون مصدر لتعاسة الأسرة واحتمال وقوع الطلاق بين الزوجين؟ هل يتعرض الأطفال الذين تعمل أمهم إلى الانحراف أو المشاكل الشخصية؟ وما هى طبيعة العلاقات الداخلية بين أفراد الأسرة التى تكون فيها الأم لا تعمل ؟

يلاحظ أن غالبية الأسرة تكون قيمة الزوجة عاملة يرحبون بهذا العمل، ويعتبرونه مصدراً هاماً وأساسياً فى زيادة دخل الأسرة؟ ورفع مستوى المعيشة فيها. وتؤكد معظم الأسر التى تعمل فيها الزوجات عدم وجود أى دليل على أن عمل الزوجة والأم يكون له أثر سئ على الأطفال أو على العلاقة بين الأم وأولادها. حيث تستعين الزوجات العاملات بطرق متعددة لرعاية أطفالهم أثناء غيابهن فى العمل مثل الاستعانة بأم الزوجة أو حمايتها أو خادمة أمينة أو إلحاق الطفل بأى دور الحضانة حتى يصل إلى السن الذى يمكنه من الالتحاق بالمدرسة. (1)

هذا ينطبق على الأسر فى الفئات المتعلمة التى تعيش فى المناطق الحضرية، أما الزوجات العاملات فى الفئات الفقيرة والريفية. فإن الدافع الأول لالتحاقهن بالعمل ظروفهن الاقتصادية المنخفضة والحاجة الملحة إلى المساعدة فى إعالة أسرهن ولا يجدون إرضاء للذات أو سعادة فى عملهن حيث أن الزوجات اللاتى يقررن أن ذهابهن للعمل يكون لإرضاء الذات وتحقيق الشخصية ينحصرن فى الفئة الحاصلة على درجة عالية من التعلم، أما مسألة مساواتها بالرجل لا تعتبر السبب الذى من أجله تلتحق الزوجات بالعمل ولكنها قد تكون عاملا جانبيا. (2)

أى أن الحقيقة التى تستطيع البيانات جمعها لتؤكد أن العامل المادى هو السبب الرئيسى الذى يدفع الزوجات إلى الالتحاق بالعمل ويبرر الأزواج الذين يوافقون على هذا الرأى ما يلى أن المرأة العاملة قادرة على تحمل المسئولية ومواجهة الصعاب.والمرأة العاملة أقدر على مساعدة زوجها فى الاتفاق على الأسرة.وإن عمل المرأة يساعد على رفع المستوى معيشة الأسرة. والعمل حق لكل مواطن

(1) سناء الخولى: الأسرة فى عالم متغير. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية 2004، ص 184.

(2) مرجع سابق ص 185.

بما فى ذلك المرأة.وتعمل المرأة لتشغل وقت فراغها.وعمل الزوجة ضمان المستقبل الأسرة والأولاد. [1]

وعموماً فإن الإزدواج بين الذين يفضلون أن تعمل زوجاتهم وتكون الزوجة فى نظرهم قادرة على تحمل المسئولية ومواجهة الصعاب إلى جانب المشاركة الفعالة فى نفقات الأسرة وحتى لو كان فى إمكان الزوج النهوض بجميع متطلبات الأسرة فإن عمل الزوجة يؤدى إلى رفع مستوى المعيشة ويكون ضمانا لمستقبل الأسرة.

كما أنه لو أتيحت للزوجات لمن يعملن لما ترددن فى الإقبال على العمل. ومعنى هذا أن تغير الأسرة يتأثر بالتكنولوجيا واتساع نطاق عمل المرأة ليصبح ظاهرة عامة يشمل القيام بأى عمل إنتاجى بطريقة اقتصادية من زاوية الأسرة، فإن كل الزوجات عاملات بالفعل.

تبين من خلال تحليل موقف الازدواج عن الأسباب التى تكمن وراء عدم الترحيب بعمل الزوجة وقد تبين السبب الرئيسى هو رغبة الأزواج فى أن تتفرغ الزوجة لرعاية الزوج والمنزل والأولاد بينما يرى البعض أن حالتهم المالية جيدة ولا يحتاجون لمساعدة الزوجة المالية بإلحاقها بالعمل والبعض يرى أن زوجاتهم ليس لديهن خبرة أو ليس لديهن المؤهلات التى عن طريقها يمكن أن يلتحقن بأعمال ملائمة من وجهة نظرهم.

ولكن أختلف الرأى لكثير من الأزواج التى تعمل زوجاتهم قد لا يوافقون من حيث الرأى والمعتقد بعمل الزوجة وإنما يخضعون للأمر الواقع أو يخضعون للأمر الواقع أو لضغط ظروف المعيشة بمعنى آخر يكشف الكثير من الأزواج عن الاتجاه المحافظ تجاه عمل الزوجة. [2]

**(د) التفسير النظرى للدور**

تمثل نظرية الدور قاسما هاما من النظرية البنائية الوظيفية وبرز مفهوم الدور كأحد المفاهيم الرئيسية فى التحليلات السوسيولوجية والأنثربولوجية التى تربط بين أداء النظام الاجتماعى ووظيفته وبين توقعات سلوك الأفراد وقد عرفه لينتون بأنه مظهر القوة المتحركة فى وضع مكانا يرى أن الدور هو المظهر الدينامى للمكانة. فالدور هو المجموع الكلى لأنماط الثقافة المترابطة بمكانة محددة وبهذا يصبح لكل فرد دور معيارى فى المجتمع والدور المتوقع هو ما يتوقع الشخص أن الآخرين ملزمون بأدائه نحوه فى موقف معين والعكس.[3]

---

(1) مرجع سابق ص 184، 185.

(2) مرجع سابق.

(3) أمل محمد محمود يوسف: الأبعاد الاجتماعية والثقافية لرؤية الرجل للمرأة دراسة انثربولوجية فى مجتمع محلى مصرى. رسالة دكتوراه. جامعة عين شمس. 2005. ص23. مديحة سعد زغلول محمد: الضغوط المهنية والأسرية وعلاقتها بالدافعية للإنجاز لدى المرأة العامة. رسالة ماجستير. جامعة المنيا. 2004. ص295. محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية. 2005. ص 39. معن خليل العمر. معجم علم الاجتماع المعاصر دار الشروق. 2000. ص362.

**ويرتبط مفهوم الدور بالعديد من المفاهيم الأساسية نوجزها فيما يلى:**

1- تصور الذات: يعنى تنظميا من الأدوار يصل الفرد بالمجتمع وتطور الذات نتيجة لتمايز الفرد عن الآخرين وإدراكه لاتجاهاتهم نحوه.

2- اتخاذ الدور: يعنى توجه الفاعل نحو سلوكه بواسطة تصوره لدور الآخرين فى ظروف معينة، أو تعلم الفرد أدواره فى مجموعات لا تقل عن شخصين.

3- تمايز الأدوار: يظهر التخصص وتقسيم العمل فى كل المجتمعات التى تتسم بدرجة من التعقيد وعندما تحول الأعمال إلى أنشطة متخصصة ينشأ التميز فى المراكز والأدوار ولتحليل التمايز مصطلحات مثل السن والجنس والجيل والمركز الاقتصادى والسياسى.[1]

4- تكامل الأدوار: يعنى أن الأدوار تكمل بعضها البعض ويعتمد كل منهما على الآخر إذا أن كل دور يستمد معناه من أدوار أخرى فى النسق الاجتماعى.

5- ضغط الدور: صعوبة تحقيق مطالب الدور والشعور بتلك الصعوبة، وأنها عملية متصلة من الاختيار بين عدة طرق لسلوك الأدوار ويتوقف على هذه الاختيارات توزيع أداء الأدوار فى كل أنظمة المجتمع.

6- صراع الدور: يشير لعدم الاتساق بين دورين أو أكثر ويتوقع أن يقوم بهما الفرد فى وضع معين ولكن هذا الصراع لا يستمر طويلا لأنه من الممكن مواجهة المتطلبات أو التوقعات الى أدت لهذا الصراع مثل الصلة بين دور الأب تجاه الأم وتجاه الأطفال.[2]

7- إرساء القيم: يعرفها رقيليد بأنها النظرة الشاملة للعالم وتقوم بأعمال المعتقدات حيث تعبر عما يرغب فيه وما ينتهى عنه والقيم أساس الوقوف على السلوك الاجتماعى بغرض تحقيق أهداف أعضاء المجتمع، فالأدوار تميل إلى الاتساق مع إطار مرجعى من القيم التى تساهم بتبسيط الأدوار.

8- المركز: يعنى الوضع الاجتماعى للفرد بالنسبة لغيره من أفراد الجماعة ويصاحب كل مركز نمط من أنماط السلوك المحددة ثقافيا وهو الدور ويحتل الفرد فى أى مجتمع مراكز اجتماعية متنوعة تقوم على أساس النوع والسن والأسرة والطبقة الاجتماعية والمهنة والدين ويحتل الدور الاجتماعى الجانب الدينامى للمركز الاجتماعى ويرتبط به حقوق وواجبات.[3]

9- المكانة: هى الوضع الذى يشغله الفرد أو الجماعة فى ضوء توزيع الهيبة فى النسق أو توزيع الحقوق والالتزامات والقوة والسلطة ويعرفه لينتون Linton أنه مجموعة الحقوق والالتزامات أما

---

(1) مرجع سابق. ص 23، 24.

(2) محمد عاطف غيث. قاموس علم الاجتماع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية 2005 ص392.

(3) أمل محمد محمود يوسف: الأبعاد الاجتماعية والثقافية لرؤية الرجل للمرأة دراسة أنثربولوجية فى مجتمع محلى مصرى. رسالة دكتوراه. جامعة عين شمس 2005. ص 24، 25.

الدور فهو الجانب السلوك لتنفيذ هذه الحقوق والواجبات.[1]

10- أدوار النوع: هى بمثابة أنماط للسلوك المكتسب يقوم بها كل من الذكور والإناث، وفى ضوء ذلك لا يتعامل المجتمع بطريقة مماثلة مع كل منهم، والآن فى معظم المجتمعات ينظر للإناث من خلال العمل المنزلى والمسئوليات التى تلقى على عاتقهن، وينظر للذكور من خلال العمل خارج المنزل للتأكيد على مسئوليتهم تجاه إعاشة الآخرين من أفراد العائلة.

ويذهب دعاة نظرية الدور إلى أننا عندما ندرس ثقافة مجتمع بعينه فيما يتعلق برؤية الرجل للمرأة يجب أن نميز بين ثلاثة قضايا مختلفة وهى:

1- أن هناك حقيقة مؤداها أن المرأة تحتل مكانة ثانوية فى معظم المجتمعات تعمها سمات ثقافية.

2- أن الأيديولوجية الخاصة والترتيبات المتصلة بإخفاء الطابع الرمزى على المرأة تنطبق على معظم النساء من ثقافة إلى أخرى.

3- أن الجدل الدائر بشأن أنشطة المرأة وإسهاماتها وقوتها ومدى نفوذها وتأثيرتها غالبا ما تتعارض مع الأيدلوجية الثقافية بشكل عام وهذا الاتجاه هو ما يتبناه الحركات النسائية ذات التوجه الأنثربولوجى، وأشار بارسونز ووتنر أن أدوار النساء أدوار ثانوية تؤدى فى عزله عن الآخرين وأنها أدوار ثابتة للرجل فهى تحتل مكانة أدنى منه.[2]

**رابعاً: نظرة الرجل إلى المرأة المتزوجة**

بالرغم من المساواة والديموقراطية التى تسود العلاقات الأسرية من المناطق الحضرية فإن نسبة الأزواج الذين يساعدون زوجاتهم فى الأعمال المنزلية ما زالت منخفضة وترجع الأسباب التى تدفع الزوج فى الأسرة العربية لعدم مشاركة زوجته فى الأعمال المنزلية للآتى:

1- إمكانية الاستعانة بالخدم الذين لا زال المستوى الاقتصادى والاجتماعى فى المجتمع يسمح للبعض بأداء مثل ما يقوم به هؤلاء فى المنازل على عكس ما هو قائم فى كثير من البلاد المتقدمة صناعياً فإن الرجل لا يشعر بأنه ليست هناك حاجة ملحة لأن يشارك فى الأعمال المنزلية.

2- انتشار استعمال الأدوات المنزلية الحديثة مثل البوتاجاز والسخان والثلاجة مما يخفف عبء الأعمال المنزلية عن الزوجة وبالتالى لا يكون هناك داع لمشاركة الزوج فى تلك الأعمال وخاصة عند أسر المناطق الحضرية التى يتيح لها مستواها الاقتصادى اقتناء هذه الأدوات.

3- معظم الزوجات فى الفئات الأخرى مثل المهن الحرة، العمال، الفلاحون متفرغات للقيام بالأعمال

---

(1) مرجع سابق. ص25. معن خليل العمر: معجم علم الاجتماع المعاصر. دار الشروق. 2000. ص 400. محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية. 2005. ص 390.

(2) أمل محمد محمود يوسف: الأبعاد الاجتماعية والثقافية لرؤية الرجل للمرأة دراسة أنثربولوجية فى مجتمع محلى مصرى. رسالة دكتوراه: جامعة عين شمس. 2005. ص25، 26.

المنزلية بينما الأزواج يقضون معظم وقتهم فى العمل ويعودون مرهقين، وبالتالى لا يتمكنون من مساعدة زوجاتهم. (1)

4- ما زال كثير من الأزواج وخاصة فى أسر العمال والفلاحين ينظرون إلى الأعمال المنزلية باعتبارها شيئاً ينقص من مكانتهم ومن هيبتهم.

5- إن فكرة سيادة الرجل وقيادته للأسرة تتنافى مع أعمال عرفت تقليدياً بأنها من اختصاص المرأة، بل أن كثيراً من الأزواج حتى من لا يؤمنون بالتميز بين الرجل والمرأة يساعدون زوجاتهم ولكنهم لا يعترفون بذلك لأن التراث الاجتماعى والثقافى والتقليدى وما يتخلله من قيم وعرف وتقاليد لازال يمثل الخط الأساسى للسلوك الاجتماعى ويحدد نوعاً منه للرجال ونوعاً آخر للنساء، ويتبع ذلك أن أساليب التنشئة الاجتماعية فى مجتمعنا لا تزال تميز منذ الصغر بين الذكر ودوره وبين الأنثى ودورها.أما الأزواج الذين لا يساعدون زوجاتهم فى الأعمال المنزلية فأنهم يبررون ذلك بأسباب مختلفة ترجع إلى ما يعتنقونه من قيم وآراء مثل:

أ- أن الأعمال المنزلية من اختصاص الزوجة حتى لو كانت عاملة.

ب- أن الأعمال المنزلية تنقص من مكانة الرجل.

ج- عدم الخبرة بأى عمل يتناول شئون المنزل الداخلية.

د- عدم وجود الوقت الكافى لمشاركة مثل هذه الأعمال. (2)

**خامساً: عنف الزوج ضد الزوجة**

1- وجد الباحثون أن هناك علاقة بين ممارسة الأب للعنف مع الأم أو على الابن وإمكان أن يصبح الابن فى المستقبل ممارسة العنف على زوجنه. وأن الأطفال الذين يعيشون فى أسر يسودها العنف يتعلمون ممارسة العنف.

2- هناك ثقافات تعلى من مقامة الرجل أكثر من المرأة وتمنحه الحق فى الرأى والسلطة، هى ثقافة تؤيد ممارسة الإساءة نحو المرأة باعتبار ذلك ضربا من الرجولة وإظهار الهيمنة.

3- الأزواج العنيفون لديهم غيرة وشك تجاه زوجاتهم وقد تشتعل الغيرة لأبسط الأسباب مثل يرى الرجل زوجته تتحدث إلى شخص ما مثل زميلها فى العمل.

4- الافتقار لمهارات الاتصال وحل المشكلات والتعامل مع الخلافات بطريقة تزيد من حدتها.

5- الضغط الذى يتعرض له الزوج مثل ضغط العمل أو الضغط الناجم من عدم الرضا الزواجى أو وجود الزوج بلا عمل أو تعاطيه الكحول أو المخدرات من جانب الرجل.

6- يعتبر وجود أطفال بالعائلة فكلما زاد عدد الأطفال فى المنزل زاد العنف ضد الزوجة.

---

(1) سناء الخولى: الأسرة فى عالم متغير، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2004، ص 176.

(2) مرجع سابق، ص 177.

7- تلعب وسائل الإعلام دورا فى توجيه عنف الرجل ضد المرأة، من خلال عرض الأفلام التى تصور قدرة الرجل على إيذاء زوجته لأنه أقوى بدنيا.

8- أظهرت العديد من الأبحاث أن معظم النساء الحوامل منهن يقعن ضحايا للعنف الجسدى. [1]

**وقد وجد علماء الاجتماع أن هناك عدة أسباب تدفع المرأة للاستمرار فى حياتها الزوجية رغم الأضرار التى تتعرض لها أهمها:**

1- حرص المرأة على أسرتها: تتحمل المرأة عنف الرجل وإيذائه لها أحيانا حفاظا على أسرتها، وحفاظها على مصلحة أبنائها فيهدد بعض الرجال المرأة إن تركت المنزل بإقامة علاقة مع امرأة أخرى، وحفاظا على بيتها لا تحاول المرأة ترك المنزل.

2- عدم وجود عمل أو دخل مستقل فلا تستطيع هجر منزل الزوجية لعدم وجود بديل آخر أمامها.

3- اعتقاد المرأة بأنها تستطيع أن تغير الرجل فكثير من النساء يعتقدن أن الصبر والتحمل والزمن كفيل بتغيير الرجل.و كثرة تعرض المرأة للعنف يؤثر على ثقتها بنفسها ويؤثر على صحتها النفسية فيجعلها تشعر بالعجز والضعف حتى لاتخاذ قرار الانفصال فتستسلم لوضعها.

5- تعرض المرأة للعنف فى طفولتها أى أن الزوجة تكون قد تعرضت لشكل من أشكال العنف الأسرى مثل قتل الوالدين والأخوة لذا فإن العنف بالنسبة لها ليس تجربة جديدة فقد تحملته [2].

(1) سناء الخولى: الأسرة فى عالم متغير الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2004، (ص 47:44).

(2) أمل محمد محمود يوسف: الأبعاد الاجتماعية والثقافية لرؤية الرجل للمرأة. دراسة أنثربولوجية فى مجمع محلى مصرى. رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس. 2005.

**تعقيب ومناقشة**

أظهرت الدراسات الاجتماعية أن هناك علاقة بين الاختيار الزواجى وبين الأسباب التى تدفع المرأة للزواج سواء كانت هذه الأسباب اجتماعية أو اقتصادية أو حتى ثقافية أو نفسية كما نجد أن القانون الوضعى قد حدد سن الزواج عند بلوغ سن الرشد وهو 21 عاما لكن نجد أن هناك حالات متعددة فى الريف تلجأ إلى عملية تسنين الفتيات. وعلى الجانب الآخر نجد أن المرأة فى الحضر تعانى من تأخر سن الزواج نتيجة لإقبالها على التعليم وخروجها لسوق العمل بالإضافة إلى ارتفاع تكاليف الزواج والمهور وأزمة الإسكان وارتفاع معدلات البطالة نتيجة لسياسات الدولة الغير قادرة على الاستفادة من الموارد البشرية والمادية فى المجتمع مما أدى للنظرة إلى الزواج بشكل مادى بحت مما جعله صفقة اقتصادية بين طرفين لا بين شريكين فى الحياة.

كما أشار علماء الاجتماع أن العوامل المؤثرة فى الاختيار الزواجى تتعلق بالتغير الطبقى والاجتماعى وتكافؤ المكانة الاجتماعية والاقتصادية والزواج الطبقى المتجانس وقد تحدد أساليب الاختيار الزواجى فى أسلوبين أسلوب الاختيار الوالدى والأسلوب التلقائى أو الشخصى.

فنجاح الزواج يتوقف على التوافق الزواجى والشعور بالرضا الزواجى والإشباع العاطفى والجنسى بين شريكين الحياة ونجد ذلك يتوقف على شخصية كلا من الزوج والزوجة الذى يرتبط بتقسيم الأدوار بينهما.

وهناك أسئلة عديدة تظهر دائماً عندما تلتحق الزوجة بالعمل مثل ما هى آثار عمل المرأة المتزوجة على تغير الأسرة هل التحاق الزوجة بالعمل يكون مصدر لتعاسة الأسرة واحتمال وقوع الطلاق بين الزوجين؟ هل يتعرض الأطفال الذين تعمل أمهم إلى الانحراف أو المشاكل الشخصية؟ وما هى طبيعة العلاقات الداخلية بين أفراد الأسرة التى تكون فيها الأم العاطلة.

كما يلاحظ أن غالبية الأسرة ترحب بعمل الزوجة ويعتبرونه مصدراً هاماً وأساسياً فى زيادة دخل الأسرة؟ ورفع مستوى المعيشة فيها.وتؤكد معظم الأسر التى تعمل فيها الزوجات عدم وجود أى دليل على أن عمل الزوجة والأم يكون له أثراً سلبياً على الأطفال أو على العلاقة بين الأم وأولادها.

كما تعانى المرأة المتزوجة العاملة نتيجة لتعدد الأدوار التى تقوم بها فى المنزل والعمل بالإضافة لتربية الأطفال من صراع فى الأدوار لعدم قدراتها على التوفيق بين أدوارها فى الأسرة وأدوارها فى العمل بالإضافة إلى سيطرة الفكر الذكورى فى المجتمع الذى لا يرى فى المرأة سوى أنها زوجة فقط ويتجاهل باقى الأدوار التى تقوم بها خارج المنزل فى العمل ولذلك سيتم مناقشة قضية عمل المرأة فى الفصل الاحق كأحد القضايا المحورية ذات الصلة بالمرأة المصرية